

نتائج المرحلة الأولى من المسوحات الأثرية الميدانية في منطقة البادية الأردنية الشمالية

تاريخ تسلم البحث: 2002/7/1م تاريخ قبوله للنشر: 2004/9/26م

ضيف الله محمد عبيدات*

ملخص

يتناول هذا البحث التاريخ الحضاري لمنطقة البادية الأردنية الشمالية الواقعة إلى الشمال الشرقي من مدينة المفرق، بين خطوط العرض 36-39 شرقاً، وخطوط الطول 32-33 شمالاً. وذلك من خلال دراسة مسحية تهدف إلى رصد وتوثيق ودراسة كافة المعالم الحضارية والمخلفات الأثرية لهذه المنطقة، وقد بينت هذه الدراسة الأثرية الميدانية غنى هذه المنطقة بالمخلفات الأثرية المتنوعة والتي تمثل كافة الثقافات والحضارات التي شهدتها المناطق الأردنية الأخرى منذ العصور الحجرية مروراً بكافة العصور الزمنية وحتى الوقت الحاضر. كما أوضحت هذه الدراسة أن هناك كثافة ملحوظة في مقدار ونوعية المخلفات الأثرية التي تعود لكل من العصور النبطية والرومانية والبيزنطية والإسلامية المبكرة، مما يشير إلى الدور الاستراتيجي الهام الذي تتمتع به هذه المنطقة خلال هذه العصور، كحلقة وصل بين المناطق الشمالية والجنوبية وبين المناطق الشرقية والغربية.

Abstract

This Paper dealt with cultural heritage of the Northern Jordanian Badiah, located in the north-eastern part of Jordan, lying NE of al-Mafraq, between latitudes 32° - 33° N and longitudes 36°- 39° E., by visiting, documenting and studying the cultural features and archaeological remains of this region. Initial results of this research indicate that this area was populated over a range of archaeological periods, started from the stone ages up to the present.

This area seems to have been populated intensively during certain periods such as (the Nabataean, Roman, Byzantine and The early Islamic periods) by prosperous communities which seem to have created and enjoyed a manageable and comfortable human habitat in this area. Such an intensive population over different specific periods is an indication of the importance of this area as a bridge between both the northern and southern regions, as well as between the western and eastern regions.

* باحث مساعد في الآثار، متحف سمرقند، جامعة آل البيت.

1. المقدمة:

انسجاماً مع رسالتها العلمية والأكاديمية وتجاوباً مع فلسفتها وتطلعاتها وحرصها على المساهمة في مجال الأبحاث والدراسات الميدانية الأثرية، وفي توعية المجتمعات المحلية لأهمية المخلفات الأثرية وضرورة التعرف عليها ودراساتها والمحافظة عليها بقدر الإمكان، فقد قامت جامعة آل البيت بالتفكير بمشروع الدراسات العلمية الميدانية لمنطقة البادية الأردنية الشمالية والشمالية الشرقية كإحدى المهمات العلمية التي يضطلع بها متحف الجامعة (متحف سمرقند). خاصة وأن هذه المنطقة قد باتت ميداناً لرياح التغيير الشاملة التي تهدد إرثها الحضاري وكل ممتلكاتها وخصائصها الفكرية والثقافية. وتتمثل ظاهرة التغيير هذه بما تشهده المنطقة من حركة نشيطة في كل من عمليات البناء وشق الطرق واستصلاح الأراضي للأغراض الزراعية، التي تسعى أولاً لإزالة الحجارة الظاهرة على سطح الأرض، دون أي مراعاة لما يمكن أن تمثله هذه الحجارة، مما يؤدي بدوره إلى تدمير كل المعالم والمخلفات الأثرية.

فبالإضافة إلى مشروع التنقيبات الأثرية في موقع حيان المشرف، والذي تم تنفيذ الموسم الأول منه في شهري تشرين الأول والثاني من عام 1995م، ارتأت جامعة آل البيت أن تباشر أيضاً بتنفيذ مشروع المسح الميداني لمنطقة البادية الأردنية الشمالية، إذ تم الانتهاء من تنفيذ الموسم الأول من هذا المسح في شهري كانون أول وكانون ثاني من عام 1995م، وقد كان لي شرف القيام بهذه المهمة.

بدأت أعمال المسح الميداني الفعلية صباح يوم الثلاثاء 1995/11/28م واستمر حتى مساء يوم الاثنين 1996/1/22م، ولم يتوقف العمل خلالها سوى أيام عطل الجامعة الرسمية. ولكن، وبسبب نقص الأدوات والمستلزمات الضرورية، مثل كاميرات التصوير، فقد كان من الضروري العودة إلى الميدان من أجل متابعة أعمال التوثيق بالصور للعديد من المواقع.

2. جغرافية المنطقة:

يعرف الجزء الشرقي من الأردن بمنطقة البادية الأردنية، وهو جزء من بادية الشام، ويقسم جغرافياً إلى ثلاثة أو أربعة أقسام جغرافية هي: الجنوبية والوسطى والشمالية والشمالية الشرقية. وتقع البادية الأردنية الشمالية والشمالية الشرقية إدارياً ضمن محافظة المفرق حيث تشكل الجزء الأكبر من مساحتها الواقعة إلى الشمال الشرقي من مدينة المفرق، بين خطوط العرض 36-39 شرقاً، وخطوط الطول 32 - 33 شمالاً.

ونظراً لاتساع منطقة البادية الأردنية الشمالية، والتي تبلغ مساحتها حوالي 18000 كم²، والتي أخذت جامعة آل البيت على عاتقها مسؤولية القيام بإجراء المسوحات العلمية فيها، وذلك بالتعاون مع كل المؤسسات والجهات ذات الاختصاص والاهتمام الأخرى، فقد كان من الضروري تقسيم هذه المنطقة إلى مراحل أو أجزاء (وحدات) صغيرة، لتسهيل هذه المهمة وجعلها ممكنة التحقيق. ويمثل كل جزء (وحدة) من هذه الأجزاء مرحلة من مراحل المسح يتم إنجازها في موسم عمل ميداني واحد. وقد ارتأى الباحث أن يبدأ العمل في المرحلة الأولى في الأجزاء الغربية من منطقة البادية الأردنية. إذ تم في هذه المرحلة أو هذا الموسم (الأول) مسح المنطقة البالغ مساحتها حوالي 225 كم² والواقعة على امتداد طريق المفرق - جابر من الجهة الشرقية بعرض حوالي 10 كم، والممتدة من طريق المفرق - الرويشد في الجنوب وحتى الحدود السورية الأردنية في الشمال (لوحه 1).

تمتاز هذه المنطقة بسطحها شبه المستوي والمنحدر بشكل طفيف جداً كلما اتجهنا إلى الشمال الغربي، حيث إن الفارق بين ارتفاع سطح الأرض (فوق سطح البحر) في جنوب هذه المنطقة البالغ حوالي (682) وبين ارتفاع سطح الأرض في الشمال البالغ أيضاً حوالي (588) قليل جداً. يتخلل هذه المنطقة بعض الأودية غير العميقة مثل وادي الزيات، الذي يبدأ بالقرب من قرية الزبيدية ويتجه إلى الشمال الغربي حتى يلتقي، إلى الشمال من قرية رباع، بوادي أم السرب، والذي يبدأ هو الآخر من منطقة الحدود السورية الأردنية شرقي قرية خربة الكوم والمار بالقرب من أم السرب والمنحدر باتجاه الشمال الغربي أيضاً.

نتائج المرحلة الأولى من المسوحات الأثرية.....ضيف الله عبيدات

من الأودية الهامة أيضاً في هذه المنطقة وادي سما السرحان، والذي يعتبر امتداداً لوادي الأبيض القادم من منطقة مدينة المفرق والمتجه شمالاً، يمر من قرية سميا ويواصل انحداره الطفيف إلى الشمال حيث يمر بجانب قرية سما السرحان ومن ثم يلتقي بوادي البطم في منطقة شمال غرب سما السرحان.

إلى الشمال من قرية سما السرحان يوجد أيضاً وادي البطم، الذي يبدأ من المنطقة الواقعة إلى الشمال من قرية أم السرب وينحدر في الاتجاه الشمالي الغربي.

يتزايد انتشار الحجارة والكتل البازلتية على سطح الأرض كلما اتجهنا إلى الشمال الشرقي، وخاصة في المناطق الواقعة حول الأودية أو في المناطق المنحدرة، لدرجة تحول في بعض الأماكن دون نجاح محاولات استصلاحها كبقية الأراضي المحيطة.

ومن الجدير بالذكر أن هذه المنطقة تمثل الأطراف الجنوبية الغربية لمنطقة حوران المحيطة بجبل حوران الواقع جنوب شرقي سوريا. وهي منطقة بركانية تغطيها الصخور البازلتية وتبلغ مساحتها حوالي 45,000 كم²، منها حوالي 11,000 كم² في الأردن⁽¹⁾.

ومن الجدير بالذكر أن عمليات استصلاح الأراضي هذه باتت تشكل ظاهرة تهدد وجود أي مخلفات أثرية على سطح الأرض في هذه المناطق وبقية مناطق البادية الأردنية الشمالية. ففي كل مكان في المنطقة، التي تم مسحها، لوحظ وجود الرجوم (أكوام الحجارة البازلتية) التي تم تجميعها بواسطة البلدوزرات والجرارات الزراعية (التراكاتورات) من على سطح الأرض لجعلها قابلة للحراثة والزراعة.

3. الدراسات السابقة:

أشارت كافة النشاطات الأثرية التي شهدتها منطقة البادية الأردنية الشمالية، القديم منها والحديث، إلى غنى هذه المنطقة بالمخلفات الأثرية العائدة إلى عصور أثرية وحقب زمنية مختلفة في التاريخ البشري، كما أنها تعتبر منطقة أثرية واعدة، تعد بإلقاء المزيد من الضوء على العديد من الجوانب، التي ما زال الغموض يكتنفها، من التاريخ الحضاري والبشري في هذه الجزء من العالم.

نتائج المرحلة الأولى من المسوحات الأثرية.....ضيف الله عبيدات

وقد لفتت مناطق البادية الأردنية الشمالية، أنظار العديد من الرحالة والباحثين الأثريين، الذين جابوا ربوع هذه المناطق منذ بداية القرن التاسع عشر، كغيرها من المناطق الأردنية الأخرى. وذلك من خلال زياراتهم الاستكشافية المتتالية لهذه المناطق. ولعل هذا الاهتمام يعود للأهمية التي تحظى بها المناطق الأردنية المختلفة والتي كانت تشكل، وعلى مر العصور، معبراً بين المناطق التي شهدت ازدهار الحضارات الكبرى التي نشأت في آسيا الغربية وفي مصر وفي بلاد ما بين النهرين. كما أن هذه المنطقة قد شهدت تحولات وتطورات كبرى في أنماط الإنسان المعيشية والثقافية.

شهدت منطقة البادية الأردنية الشمالية وصول أفواج مبكرة من الرحالة الأوروبيين منذ منتصف القرن التاسع عشر. وقد بدأت هذه الرحلات بوصول الرحالة سيريل جراهم Cyril Graham⁽²⁾، والذي تجول في هذه المنطقة وزار مدينة أم الجمال الأثرية، ونشر وصفاً مقتضباً لمخلفاتها الأثرية. ثم تبعه فتس شتاين Wetzstein⁽³⁾، الذي أعد أول خارطة عامة لهذه المنطقة. وفي الستينيات من القرن التاسع عشر حضر إلى المنطقة وادنجتون W. H. Wadington⁽⁴⁾، وقام بنسخ بعض النقوش من أم الجمال. وفي السبعينيات من نفس القرن في الفترة 1875-1878م جاء شارلز دوتي Charls Doughty⁽⁵⁾، ثم تبعه في عام 1877م سيلا ميريل Selah Merrill⁽⁶⁾. وفي الثمانينيات والتسعينيات من القرن التاسع عشر جاء شوماخر G. Schumacher⁽⁷⁾ لزيارة المنطقة وقام بنشر وصف لبعض مواقعها، كما أنه كان أول من قام بوضع مخططات لمباني أثرية في أم الجمال. ومن بعده جاء رينيه دوساود Rene Dussaud وفريدريك ماكلر Frederic Macler⁽⁸⁾، اللذان قاما باستكشاف المنطقة بحثاً عن النقوش، حيث تمكنا من نسخ بعضها ونشره لاحقاً. وكذلك فعل كل من برونو Bruennow⁽⁹⁾ ودامستوفيسكي Domasyewski.

وقد توالى بعد ذلك، ومنذ بداية القرن العشرين، العديد من النشاطات الأثرية والأعمال الميدانية (رحلات استطلاعية علمية ومسوحات وتنقيبات أثرية منهجية)، التي هدفت إلى دراسة هذه المناطق وما تحويه من مخلفات حضارية بشرية. وتعتبر المسوحات والأعمال الأثرية التي قامت بها البعثة الأثرية التابعة لجامعة برنستون

نتائج المرحلة الأولى من المسوحات الأثرية ضيف الله عبيدات

Princeton من أهم الأعمال المبكرة التي ساهمت في التوثيق للعديد من المعالم الأثرية والنقوش فيها. حيث قامت بتنفيذ عملية مسح أثرية مكثفة لمنطقة حوران، وذلك بإشراف الأثري الأمريكي بنتر H. C. Dutler، وتمكنت هذه البعثة الأثرية من رسم وإعداد الخرائط للعديد من المواقع الأثرية المختلفة. كما قامت بإعداد وتنفيذ العديد من الرسومات الهندسية من مساقط أفقية ومخططات ومقاطع وغيرها لبعض المباني الأثرية في هذه المواقع. ومن ثم بنشر معلومات مختلفة عنها في مجموعة المنشورات التي أعدتها عن نتائج هذه الأعمال، وقد كان لمدينة أم الجمل نصيب كبير فيها حيث تم تخصيص كتاب كامل عنها⁽¹⁰⁾.

ثم توالى بعد ذلك الأعمال التي تناولت هذه المنطقة بشكل أو بآخر مثل المسوحات الشاملة التي أجراها العديد من الباحثين الأثريين في شرق الأردن⁽¹¹⁾. وفي الثلاثينيات والأربعينيات من القرن العشرين قام الأثري هورسفيلد Horsfeld⁽¹²⁾ بعد زيارته للمنطقة بنشر بعض الصور الجوية التي تظهر بعض مواقع هذه المنطقة. ثم تلاه بعد ذلك نلسون جلوك N. Glueck⁽¹³⁾ بزيارة بعض المواقع الأثرية في هذه المنطقة، وذلك ضمن مسوحاته الأثرية الميدانية الواسعة والتي شملت أجزاء كبيرة من الأردن.

وفي الخمسينيات من هذا القرن قام كوربت G.U.S. Corbett⁽¹⁴⁾ بنشر بعض المعلومات المتعلقة بإحدى المباني (كنيسة جوليانوس - Julianos Church) في أم الجمل. وفي الستينيات من هذا القرن زار سيجفريد متمان S. Mittmann⁽¹⁵⁾ بعض مواقع هذه المنطقة كجزء من مسوحاته الأثرية الميدانية في شمال الأردن.

أما في مجال التنقيبات الأثرية فما تزال الأعمال الميدانية، التي أجريت في هذه المنطقة، قليلة نسبياً، وقد بدأها هلمز S.W. Helms⁽¹⁶⁾ في مطلع السبعينيات من القرن العشرين في موقع جاوة الأثري، والمشهور بأنظمة تجميع وتخزين المياه. ثم تلتها أعمال التنقيبات الأثرية في موقع أم الجمل بإشراف ديفريز De Vries⁽¹⁷⁾، وما تزال هذه الأعمال قائمة في أم الجمل.

نتائج المرحلة الأولى من المسوحات الأثرية ضيف الله عبيدات

وفي السبعينيات والثمانينيات والتسعينيات من القرن العشرين شهدت منطقة البادية الأردنية الشمالية إجراء المزيد من الأبحاث والدراسات الأثرية الميدانية، كذلك الدراسات التي قامت بها أليسون بيتس A. Betts⁽¹⁸⁾ من مسوحات وتنقيبات أثرية في هذه المنطقة. والدراسات التي قام بها هانز جاوبه H. Gaube⁽¹⁹⁾، وأكسل كناوف A. Knauf⁽²⁰⁾، وكيرستس Kerestes⁽²¹⁾، وماكدونالد Macdonald⁽²²⁾، وباركر Parker⁽²³⁾، والدراسات الأثرية العديدة التي قام بها ديفد كينيدي D. Kennedy⁽²⁴⁾، وجاري كينج G. King⁽²⁵⁾.

هذا بالإضافة إلى العديد من الدراسات التي تناولت النقوش (الكتابات القديمة) كذلك الأعمال التي قام بها فواز الخريشة، ومحمود الروسان⁽²⁶⁾، ونبيل عطاالله، وصبري العبادي وصلاح سعيد⁽²⁷⁾ وغيرهم.

كما كان لجامعة آل البيت دورها في مجال الدراسات والأعمال الأثرية الميدانية، حيث توليت بنفسها مهمة القيام بأعمال المسوحات الأثرية الميدانية في هذه المنطقة، والتي تسعى بالدرجة الأولى إلى توثيق أكبر قدر ممكن من المخلفات الأثرية فيها، حيث إن المنطقة تشهد حالياً حركة تغيير شاملة، تؤدي إلى إلحاق التدمير بهذه المخلفات الحضارية⁽²⁸⁾.

وقد أشارت هذه الأعمال إلى العديد من المواقع الأثرية، مختلفة الأهمية، في هذه المناطق، والتي تعود لعصور وحقب زمنية مختلفة منذ العصور الحجرية وحتى عصرنا الحالي، ووثقت كذلك للعديد من المخلفات الأثرية والحضارية المختلفة فيها، والتي اختفت (دمرت) بشكل كلي أو جزئي في الوقت الحاضر.

4. الأهداف:

الهدف الأساسي لمشروع المسح هو زيارة كافة المواقع الأثرية المعروفة من قبل (من خلال أعمال أثرية ميدانية سابقة)، بالإضافة إلى المواقع غير المعروفة، والتي يتوقع أن يتم التعرف عليها، لتسجيلها وتوثيقها قبل أن تدمر، جزئياً أو كلياً، بفعل عوامل التغيير الشاملة والسريعة التي تشهدها هذه المناطق. يشمل ذلك تحديد الموقع الجغرافي والطبوغرافي، بالإضافة إلى الوصف العام للمواقع الأثرية ولكافة معالمها الظاهرة على

المنارة، المجلد 13، العدد 1، 2007.

نتائج المرحلة الأولى من المسوحات الأثرية.....ضيف الله عبيدات

السطح، وتوثيقها بالصور الفوتوغرافية وبالرسوم التوضيحية، ومن ثم جمع عينات من المخلفات الموجودة على سطح الأرض مثل الكسر الصوانية والفخارية من أجل التعرف على فترات وتاريخ الاستيطان البشري في كل منها.

كما هدف المسح أيضاً إلى التعرف على حجم كل موقع أثري وعلى حالته وإلى رصد المواقع المهددة منها بالدمار والزوال جراء أعمال استصلاح الأراضي والبناء وشق الطرق وغيرها من الأخطار التي تهدد المخلفات الأثرية، وذلك من أجل لفت انتباه المؤسسات المعنية والباحثين المهتمين لهذه الأخطار وإلى حالة هذه المواقع المهددة وما يحتاج منها لأعمال أثرية إنفاذية عاجلة على سبيل المثال.

ويهدف مشروع المسح الميداني أيضاً نشر التقارير الأولية ونتائج الدراسات الميدانية، لمحاولة رسم التاريخ الحضاري لهذه المنطقة، ولوضع هذه المعلومات والبيانات الجديدة في خدمة كافة مجالات البحث الأخرى (الأثرية وغير الأثرية) ولفتح المزيد من فرص وآفاق التعاون مع المؤسسات العلمية الأثرية الأخرى المحلية منها والأجنبية المعنية بمثل هذه الأمور.

5. المنهج:

لقد تم قبل البدء بأعمال المسح الميداني حصر ومراجعة الخرائط المختلفة والمواد المنشورة حول الأعمال والنشاطات الأثرية السابقة - القديم منها والحديث - (مثل المسوحات الأثرية المنهجية والزيارات الاستكشافية القديمة)، والتي تناولت بشكل أو بآخر منطقة البادية الأردنية، وذلك من أجل التعرف على المواقع الأثرية المعروفة مسبقاً (خلال هذه الأعمال السابقة)، والوقوف على مستويات البحوث والمراحل التي قطعت في هذا المجال وجمع ما أمكن من المعلومات المتعلقة بها (الدراسات السابقة).

انطلاقاً من الحرص على تحقيق الهدف الأساسي لمشروع مسح منطقة البادية الأردنية الشمالية وهو توثيق كل ما أمكن من الملامح والمخلفات التراثية والحضارية قبل أن تأتي عليها معاول التدمير المتمثلة بأموال التغيير الشاملة والسريعة التي تشهدها هذه المناطق، وحرصاً على توخي الدقة في إنجاز أعمال المسح الميداني، فقد تم تقسيم

المنارة، المجلد 13، العدد 1، 2007.

نتائج المرحلة الأولى من المسوحات الأثرية ضيف الله عبيدات

منطقة البادية الأردنية الشمالية والبالغ مساحتها حوالي (18000 كم²) إلى وحدات (مناطق) صغيرة ليصار إلى إنجاز العمل (المسح الميداني) في كل وحدة منها في موسم عمل واحد. ومن ثم تقسيم كل وحدة من هذه الوحدات إلى أقسام (وحدات) أصغر، بحيث يمكن تغطيتها في يوم عمل واحد. ويتمثل العمل اليومي بالتجول سيراً على الأقدام في هذه المساحة وتحص كل جزء منها وبشكل يمكن من رؤية وملاحظة أي معلم أو أي مخلفات أثرية (مثل الكسر الفخارية أو الصوانية أو المخلفات المعمارية) توجد على سطح الأرض مهما كانت صغيرة ومهما تضاعلت نسبتها. هذا، وبالإضافة إلى المعلومات التي كان يتم جمعها من خلال الملاحظات والمعائن الشخصية، فقد كان يتم أيضاً الاستفادة من أي معلومة يتم الحصول عليها من المواطنين المحليين.

وعند ملاحظة أي دليل على وجود استيطان بشري سابق في مكان أو موقع معين (مثل التغير في لون التربة في مكان معين مقارنة بما يحيط به، أو وجود مخلفات معمارية أو انتشار كسر فخارية أو صوانين أو أي مخلفات أثرية أخرى على السطح) فقد كان يتم التوقف عنده والعمل على جمع ما أمكن من المعلومات حوله ومن ثم التوثيق (من خلال الوصف والتصوير الفوتوغرافي والرسم السريع) لكل ما أمكن من المعالم الظاهرة على السطح. هذا بالإضافة إلى جمع العينات من المخلفات التي تنتشر على السطح أو التي يمكن ملاحظتها في المقاطع (جوانب الحفر) سواء تلك التي أحدثتها العوامل الطبيعية أو التي أحدثتها اليد البشرية كتلك التي حفرها مخربو الآثار، والتي تنتشر تقريباً في كل المواقع الأثرية، مثل الكسر الفخارية والصوانية وأي مخلفات أخرى، وذلك أثناء التجول وبشكل عشوائي في كل أرجاء الموقع. كان يتم وضع هذه العينات، ومن كل موقع على حدة، في أكياس بلاستيكية يتم تزويد كل منها برقعة (Label) كتب عليها اسم الجامعة واسم المشروع ورقم الموقع المتسلسل (حسب التعرف عليه) واسمه إذا أمكن، هذا بالإضافة إلى نوع المادة المجموعة والتاريخ الذي جمعت فيه واسم الباحث الذي قام بعملية الجمع. ثم يتم إحضارها إلى المتحف، ليصار إلى تنظيفها للتعرف عليها ومن ثم تخزينها والاحتفاظ بها بالشكل المناسب، لمواصلة العمل على تصنيفها ودراساتها، سواء بشكل أولي أو نهائي.

نتائج المرحلة الأولى من المسوحات الأثرية.....ضيف الله عبيدات

بالإضافة إلى الملاحظات التي يتم جمعها وتدوينها في دفتر اليوميات، وقبل مغادرة كل موقع تمت زيارته، فقد كان يتم تدوين الملاحظات المختلفة المتعلقة به على نموذج خاص أعد مسبقاً لذلك، يعرف بـ (بطاقة الموقع)⁽²⁹⁾.

6. النتائج:

لقد تم، في هذا الموسم (الأول)، مسح المنطقة الواقعة إلى الشرق من طريق المفرق جابر البالغ مساحتها حوالي 225 كم² (صفحة 2: جغرافية المنطقة). إذ تم زيارة حوالي 110 مواقع مختلفة في هذه المنطقة (لوحة: 1)، تتراوح بين المواقع الصغيرة والتي قد تكون عبارة عن رجم صغير أو متوسط أو كبير الحجم وبين المستوطنة البشرية (القرية أو المدينة) الصغيرة والكبيرة مثل جابر وسما السرحان على سبيل المثال.

بالإضافة إلى المواقع المعروفة مسبقاً مثل جابر وسما السرحان، والتي كانت معروفة من خلال أعمال ونشاطات أثرية سابقة، فإن أغلب هذه المواقع يتم التعرف عليها للمرة الأولى، أي أنها لم تكن معروفة أو مسجلة من قبل كمواقع أثرية⁽³⁰⁾.

هذه المواقع، التي تمت زيارتها والتعرف عليها خلال المسح الحالي، ترد فيما يلي بقائمة تتضمن، بالإضافة إلى اسم الموقع، قراءة أولية (تفسير) لما تم العثور عليه بها من موجودات فخارية أو صوانية، بالإضافة إلى إحداثيات كل موقع على الخريطة. هذا بالإضافة إلى أنها ترد موقعة بأرقامها على خريطة المنطقة (لوحة: 1)، التي تتوافق مع أرقام المسح الميداني المتسلسلة والتي أعطيت لها عند التعرف عليها.

الاختصارات والرموز التي استخدمت في قائمة المواقع، والتي تشير إلى الفترات والعصور الزمنية التي يعتقد، من خلال الأدلة والموجودات المختلفة، أن كل موقع من هذه المواقع قد شهدها⁽³¹⁾، هي كما يلي:

P	Paleolithic	العصر الحجري القديم (19.000 - 1.500.000 ق.م)
EP	Epi-Palaeolithic	العصر الحجري الانتقالي (8500 - 17.000 ق.م)
Neo	Neolithic	العصر الحجري الحديث (8500 - 4000 ق.م)
Chalco	Chalcolithic	العصر الحجري النحاسي (4000 - 3200 ق.م)

المنارة، المجلد 13، العدد 1، 2007.

نتائج المرحلة الأولى من المسوحات الأثرية ضيف الله عبيدات

B	Bronze Age	العصر البرونزي (3200 - 1200 ق.م)
Ia	Iron Age	العصر الحديدي (1200 - 330 ق.م)
R	Roman	العصر الروماني (63 ق.م - 300م)
Byz	Byzantine	العصر البيزنطي (300 - 636م)
Um	Umayyad	العصر الأموي (636 - 749م)
Abb	Abbasid	العصر العباسي (749 - 1258م)
Ay/Mam	Ayyubid/Mamluk	العصر الأيوبي المملوكي (1169 - 1517م)
Ott	Ottoman	العصر العثماني (1517 - 1917)
Mod	Modern	العصر الحاضر
E	Early	مبكر
M	Middle	متوسط
L	Late	متأخر
UD	Undetermined	غير محدد
Prob	Probable	من المحتمل
Poss	Possible	ممکن (محتمل)
Dom	Dominant	غالب (مسيطر)
/	Either / or	أو
-	Through	خلال

1.6 قائمة المواقع:

1. مقطع الرمة 1: (375-BR-474813) Poss Chalco/EBI, MBI, Poss R/Byz UD, Flints
2. مقطع الرمة 2: (375-BR-474814) R/Byz Dom, Ott, UD
3. مقطع الرمة 3: (75-BR-474814)
4. المطار 1: (375-BR-448808)
5. المطار 2: (375-BR-4588010) R Dom, Poss Byz
6. المطار 3: (375-BR-44128211) Poss Chalco, Poss Mb, R
7. المطار 4: (375-BR-44108211)
8. الزبيدية الجديدة 1: (375-BR-44198501) R Dom, UD, Flints
9. الزبيدية الجديدة 2: (375-BR-4518501) Poss Chalco/Eb, UD, Flints

المنارة، المجلد 13، العدد 1، 2007.

نتائج المرحلة الأولى من المسوحات الأثرية ضيف الله عبيدات

10. حوض العلوان 1: (375-BR-461849) R Dom, Poss Byz
11. حوض العلوان 2: (375-BR-478844) Poss Chalco, Ay/Mam, Ott, UD, Flints
12. حوض العلوان 3: (375-BR-47118314) Poss Chalco, R, Byz, UD
13. مثلث الزبيدية 1: (375-BR-4178413) R Dom, Poss Byz
14. مثلث الزبيدية 2: (375-BR-4018848) oss Chalco/EBI, Poss Byz, Um Dom, UD
15. مثلث الزبيدية 3: (375-BR-4178413) R Dom, Poss Byz
16. جسر السكة 1: (375-BR-3998512) UD
17. جسر السكة 2: (375-BR-3918858) UD, Flints (لوحة 5)
18. حويجة 1: (375-BR-41178619) R Dom
19. حويجة 2: (375-BR-42188616) Poss Chalco, R/Byz Dom, Um, Ott
20. حويجة 3: (375-BR-436867)
21. رأس العبد 1: (375-BR-43168518) Poss Lbyz, Um, Ott, UD
22. رأس العبد 2: (375-BR-43168612) Poss Chalco/EBI, LR/Byz, coins
23. البغلة 1: (375-BR-477845) EBI, LR/Byz, Um, Abb, Ay/Ott, UD (لوحة 3)
24. البغلة 2: (375-BR-477845) Poss Chalco/EB, LByz/Um, UD
25. البغلة 3: (375-BR-477845) EB/MB, Poss R, UD (لوحة 2)
26. البغلة 4: (375-BR-477845) Poss Chalco
27. البغلة 5: (375-BR-477845) UD
28. محطة التنقية: (375-BR-3948518) Poss Chalco/EBI, LByz/Um, Ott
29. حويجة 4: (375-BR-424869) Poss Chalco/EBI, Byz, LByz/Um, Ott, coins
30. حويجة 5: (375-BR-4299714) Poss R/Byz
31. وادي الزيات 1: (375-BR-431887) Poss Chalco/EB, R, LByz/Um, Poss Ott
32. وادي رباع: (375-BR-4089012) Poss Chalco, EBI, R, Poss Byz
33. رباع: (375-BR-405913) MB, Ay/Mam, Ott, UD, coins
34. سميا: (375-BR-399917) Poss Chalco/EBI, LByz/Um, Poss Mam, Ott, UD
35. مثلث حويجة: (375-BR-437866) R Dom, Poss Byz
36. وادي حويجة 1: (375-BR-4418873) R Dom, Poss Byz

المنارة، المجلد 13، العدد 1، 2007.

نتائج المرحلة الأولى من المسوحات الأثرية.....ضيف الله عبيدات

37. وادي الزيات 2: (375-BR-43178711) (375-BR-4314878)
38. وادي الزيات 3: (375-BR-43178711)
39. وادي حويجة 2: (375-BR-43168712)
40. وادي حويجة 3: (375-BR-43158711)
41. وادي حويجة 4: (375-BR-43168711) UD, Flints
42. رجم المزرعة: (375-BR-453886) UD
43. سد وادي الردم 1: (375-BR-4548815)
44. سد وادي الردم 2: (375-BR-4518818)
45. سد وادي الردم 3: (375-BR-450894)
46. سد وادي الردم 4: (375-BR-4448917)
47. سد وادي أم السرب 1: (375-BR-445908)
48. سد وادي أم السرب 2: (375-BR-440909)
49. سد وادي أم السرب 3: (375-BR-43169015)
50. وادي أم السرب: (375-BR-4314908) UD, Flints (few)
51. سد وادي أم السرب 4: (375-BR-43139015)
52. رسم السودا: (375-BR-42169014) Poss EBI, LByz/Um, Mam, Ott, UD, coins
53. تل حويا: (375-BR-4210917) EBI Dom, Poss EBII-III
54. رسم (رجم) ذيب: (375-BR-429914) Poss Chalco, EBI, R, LR/EByz, LByx/Um, Ott, Flints
55. سد وادي أم السرب 4: (375-BR-464903)
56. سد وادي أم السرب 5: (375-BR-4514901)
57. رسم أم السرب الجنوبي: (375-BR-451909) EBI/EBII, LR/EByz, Poss Um, Ott, UD
58. رسم أم السرب الشمالي: (375-BR-4517910) Poss Chalco, LR/Bzy
59. المزرعة 1: (375-BR-4512918)
60. المزرعة 2: (375-BR-458919)
61. المزرعة 3: (375-BR-4559116)
62. المزرعة 4: (375-BR-44189111) UD, Flints
63. رسم البرغل: (375-BR-44159114) Poss EBI, Ott

المنارة، المجلد 13، العدد 1، 2007.

نتائج المرحلة الأولى من المسوحات الأثرية ضيف الله عبيدات

64. شرق سميا 1: (375-BR-41159115) UD, Flint (few)
65. شرق سميا 2: (375-BR-41159117) Poss EBI-II, Poss LByz
66. خربة سميا الجنوبية: (375-BR-401925) Lbyz Um, Mam, UD, (لوحة 9)
67. سد سميا: (375-BR-399935)
68. خربة سميا الشمالية: (375-BR-401927) Flints (Poss Uper Palaeolithic)
69. ثل الطرقي: (375-BR-3911944) Flints
70. سيح سميا: (375-BR-4016937)
71. رسم الغرير: (375-BR-4036937) Poss EB, Um, UD
72. مزرعة سميا: (375-BR-39179215)
73. سما السرحان: (375-BR-415965) I, R Dom, Byz Dom, Um, Mam, Ott, UD, coins
74. ثل سما السرحان: (375-BR-4013968) Flints
75. ثل البطم: (375-BR-409970) Flints
76. رسم وادي البطم: (375-BR-4012977) Poss Chalco/EB, LByz/Um,
77. سد سما: (375-BR-424970)
78. شرق سميا 3: (375-BR-41189115) R, Byz, Flints
79. رجم النويقة: (375-BR-42139120) Poss EBI, Poss Byz, Flints
80. رسم الحشدا: (375-BR-4329212) Poss Chalco, Poss Byz, Poss Ott, Flints
81. سد الحشدا: (375-BR-4319212)
82. سد جابر: (375-BR-381994)
83. جابر السرحان: (375-BR-3809918) Poss EB, R, LByz/Um Dom, Mam, Ay/Ott, coins (لوحة 4)
84. رسم سد سما الفوقاني: (375-BR-421970) UD
85. رسم سد سما التحتاني: (375-BR-412970)
86. رسم الراعي: (375-BR-4159810) Poss MB, LByz/Um, Poss Abb, Ay/Ott, UD
87. الرجم العالي: (375-BR-41199719)
88. رسم السد الشمالي: (375-BR-4259712) Poss EBI, LByz/Um, Poss Mam, Poss Ott
89. ثل سد سما الشمالي: (375-BR-42169714) Flints (Poss Epipalaeolithic)

نتائج المرحلة الأولى من المسوحات الأثرية.....ضيف الله عبيدات

90. رسم الحج: (375-BR-4410936) Poss Byz, UD
91. رجم (رسم) الجلنا 1: (375-BR-4410936) Chalco Dom, Ia, LR\EByz, Ott, Flints
92. رسم الجلنا 2: (375-BR-449936) Poss Byz, UD
93. رسم الجلنا 3: (375-BR-449936) Poss Chalco, EBI, Poss Byz, UD
94. رجم البطم: (375-BR-44129311) UD (few), Flints
95. سد وادي البطم الشرقي "1": (375-BR-43129417)
96. وادي البطم الشرقي "2": (375-BR-43129417)
97. ثل خشان: (375-BR-435954) Poss Chalco/EB, Poss EBII, Ia, Flints
98. وادي البطم الغربي: (375-BR-42119510)
99. ثل سد سما الشرقي: (375-BR-4349610) UD (few), flints
100. رسم الواوي: (375-BR-4349611) Poss Chalco/EBI, Flints
101. رسم الحصيني الغربي: (375-BR-43129613) Poss Chalco/EBI, LByz/Um, Ott, UD
102. مزرعة سد سما الغربي: (375-BR-445517)
103. رسم الحصيني الشرقي: (375-BR-43159616) Poss Ia, R, LByz/Um, Ay/Mam, Ott, Flints
104. سد سما الجنوبي: (375-BR-422968)
105. ثل جابر الغربي: (375-BR-3809914) Flints (Poss Middlepalaeolithic) (لوحة 7)
106. رجم خشان الغربي: (375-BR-439948)
107. رجم الشاه: (375-BR-43119413)
108. رسم مقطع رجلين عبود: (375-BR-4410935) Poss MB, LByz/Um, Ott, UD
109. رسم خشان: (375-BR-466937) Poss Chalco/EBI, Ott, UD
110. رسم التوم: (375-BR-468937) Poss EBI, Poss Byz, UD
111. رسم الناهد: (375-BR-4679312) UD
112. زملة الطريقي: (375-BR-410965)
113. الطريق الروماني (عمان - بصرى)
114. الطريق الروماني (المفرق - بصرى)

2.6 وصف لبعض المواقع:

1- المطار 2:

ويوجد إلى الغرب من طريق الباعج وعلى بعد حوالي 1600م إلى الشمال من الموقع رقم "4" بقايا بناء صغير من الحجارة البازلتية من غرفة واحدة مربعة، أبعادها (5×5م)، سمك الجدار المكون من صفيين من الحجارة الكبيرة حوالي 85سم، على بعد حوالي 100م عن الطريق الروماني، لهذا فهو ربما يكون من الأبراج التابعة له. في وسطه حجر كلسي كبير مكعب الشكل بوسطه فتحة مثل الجرن.

ومن الجدير بالذكر أن هناك عدداً آخر من المواقع (4، 5، 12، 13، 15، 35، 36، 37) المشابه له من حيث الحجم وحجارة البناء المستخدمة بالإضافة إلى أن كل منها يبعد عن الآخر نفس المسافة وهي (1600م) مما يشير أن مثل هذه المخلفات ربما تعود للأبراج التابعة للطرق الرومانية، يؤكد هذا الاعتقاد وجود بعض، في المحيط القريب لهذه المواقع، أجزاء من حجارة المسافات بشكل أعمدة أسطوانية من الحجر الكلسي، تحمل كتابات لاتينية.

2- سما السرحان:

تقع بلدة سما السرحان على بعد حوالي 12كم إلى الشمال الشرقي من مدينة المفرق، وتقوم البلدة الأثرية فوق المنطقة المرتفعة إلى الشرق من وادي سما⁽³²⁾، قبيل التقائه بوادي البطم. وتبعد هذه البلدة مسافة حوالي 1كم إلى الشرق من كل من خط السكة الحديدي ومن طريق المفرق جابر، (لوحة 1: 73)⁽³³⁾.

تتوزع المخلفات الأثرية في سما السرحان حول تل أثري صغير نسبياً يقع في منتصف البلدة (لوحة 10)، يضم مخلفات أثرية يعود أقدمها للعصر البرونزي، في حين أن المخلفات الأثرية المحيطة بالتل، تعود للعصور البيزنطية والإسلامية المبكرة⁽³⁴⁾.

يذكر بتلر، الذي زار الموقع الأثري في بداية هذا القرن أي قبل أن يتم تدمير أي جزء منه، بأن بلدة سما الأثرية تختلف عن غيرها من المواقع الأثرية في منطقة جنوب

نتائج المرحلة الأولى من المسوحات الأثرية ضيف الله عبيدات

حوران، من حيث إن مبانيها غير متقاربة وبأنها غير محاطة بسور خارجي. كما أشار إلى أن المخلفات الأثرية المعمارية في هذا الموقع مقسمة إلى خمس مجموعات، حيث توجد في الجهة الشمالية والشمالية الغربية من التل بقايا المجموعة الرئيسية من المباني، وتضم هذه أنقاض كنيسة وعدد من البيوت السكنية الخاصة. في الجهة الشرقية من التل توجد بقايا دير يتألف من مباني على الجانبين الشمالي والجنوبي لساحة تابعة لكنيسة متوسطة الحجم تؤرخ من خلال نقش كان يوجد فوق أحد الأبواب إلى العقد الثاني من القرن السابع الميلادي.

أما بالنسبة لبقية المجموعات الأخرى من المخلفات الأثرية فهي تتألف من أنقاض لبيوت أو لمباني سكنية على ما يبدو، تحاكي من حيث مساقطها الأفقية وأسلوب وطريقة بنائها النمط السائد لتصميم وبناء المنازل في منطقة حوران.

3- جابر السرحان:

تقوم بلدة جابر الحالية على أنقاض موقع أثري قديم، يستدل على ذلك من خلال لون التربة ومن خلال المخلفات الأثرية الأخرى مثل الكسر الفخارية التي تنتشر على السطح بنسبة عالية جداً. هذا بالإضافة إلى الكتابات (النقوش) القديمة التي تم العثور عليها في الموقع. ويلاحظ وجود تلين اثنين تنتشر فوقهما بيوت القرية الحالية فوق المخلفات الأثرية. ويبدو أن مركز الموقع الأثري قد كان على التل الشرقي (لوحه 11) حيث يوجد بعض المخلفات المعمارية الأثرية والتي كانت كما يبدو عنصر جذب في استيطان الموقع في العصر الحاضر، وذلك لتوافر حجارة البناء ومصادر المياه الممثلة في البرك والخزانات في هذا الجزء. الوحدات المعمارية على التل الشرقي أغلبها بني في العصر الحاضر باستخدام حجارة المباني الأثرية. ينتشر حول هذا التل عدد من الآبار القديمة والكبيرة لتخزين المياه الجارية في الوادي في مواسم الأمطار. على الطرف الجنوبي لهذا التل توجد مقبرة القرية الحالية يفصلها عن الوحدات المعمارية طريق تم شقه في الطبقات الأثرية، هذا بالإضافة إلى المساكن حديثة البناء التي تنتشر على الأجزاء المتبقية من التل.

نتائج المرحلة الأولى من المسوحات الأثرية.....ضيف الله عبيدات

تشير المخلفات الأثرية في هذا الموقع إلى أنه كان مأهولاً خلال العصر الروماني والبيزنطي والإسلامي⁽³⁵⁾. الفخار الإسلامي في الموقع يعود لكل من العصر الأموي والمملوكي والعثماني. ويعتقد بأن القرية الحالية في جابر تعود بجذورها لما قبل القرن التاسع عشر⁽³⁶⁾.

يبدو أن موقع بلدة جابر حيث يعتبر مكاناً تلتقي فيه بعض الأودية الكبير، التي تأتي من أماكن بعيدة ومن اتجاهات مختلفة، تجري فيها كميات كبيرة من المياه في مواسم الأمطار قد ساعد في اختياره كمكان للإقامة والاستقرار. العديد من مخلفات الحصاد المائي المختلفة من السدود، مثل سد جابر (الموقع رقم 82)، والبرك والخزانات التي ما تزال موجودة في البلدة وفي محيطها القريب.

4- زملة الطرقي:

عبارة عن تل صغير نسبياً يقع إلى الغرب من بلدة سما، وإلى الشرق من الخط الحديدي الحجازي. لوحظ وجود كسر فخارية تنتشر على سطح هذا الموقع، ولكن بنسب قليلة. كما لوحظ وجود حجارة بناء بازلتية، مأخوذة من مباني أثرية، مستخدمة في وحدات معمارية حديثة، تعود للسكان الحاليين للموقع. هذا بالإضافة إلى عدد من الآبار وخزانات المياه القديمة. تغطي المباني السكنية الحديثة مساحات كبيرة من التل، مما يصعب عملية التعرف على المخلفات الأثرية المختلفة.

5- الطرق الرومانية:

أ (الطريق الروماني (بصرى - عمان).

ب) الطريق الروماني (بصرى - المفرق).

بالإضافة إلى المواقع الأثرية العديدة، فإن الفترة الرومانية ممثلة أيضاً بما يعرف بالطرق الرومانية في هذه المنطقة المذكورة في لائحة أو خريطة بويتنجر (Peutinger)⁽³⁷⁾. فهناك طريقان اثنان، يمران عبرها، ينطلقان من بصرى باتجاه كل من عمان وجرش. وعلى الرغم من الاعتداءات المتتالية على هذه الطرق وما لحق به من تخريب طال أجزاء كبيرة منه، جراء عمليات الزراعة وعمليات استصلاح الأراضي

المنارة، المجلد 13، العدد 1، 2007.

نتائج المرحلة الأولى من المسوحات الأثريةضيف الله عبيدات

في الوقت الحاضر، فإن طريق بصرى - عمان يعدّ من أفضل الطرق المعروفة في منطقة بلاد الشام بشكل عام، من حيث حالته، حيث يمكن ملاحظة وتتبع آثاره على سطح الأرض ولمسافات طويلة. ويمكن تتبع هذا الطريق على امتداد الطريق الإسفلتي المؤدي لبلدة الباعج من الجهة الغربية.

وهو عبارة عن طريق مرصوف بالحجارة متوسطة الحجم ويبدو أنه كان قديماً مغطى بطبقات من الرمال أو التراب لتسهيل عملية السير عليه. ويتكون هذا الطريق من جزأين أو مسربين (ذهاب وإياب) يفصل بينهما صف من الحجارة البارزة قليلاً عن مستوى الطريق، ومثل هذا الصف يوجد أيضاً على الجوانب الخارجية للطريق.

وقد لقيت هذه الطرق عناية خاصة من قبل العديد من الباحثين الذين قاموا بتتبعها ودراسة بعض الظواهر المتعلقة بها، خاصة ما يتعلق بأحجار المسافات (Milestones)⁽³⁸⁾ وما تحمله من كتابات⁽³⁹⁾.

3.6 التاريخ الحضاري للمنطقة:

على الرغم من أن الأدلة الأثرية التي يتم جمعها من على سطح الأرض (الوحة 2 - 7)، كما هو الحال في المسوحات الأثرية عادة، لا تعطي تصوراً واضحاً عن تاريخ مكان تواجدها، إذا ما قورنت بالأدلة الأثرية الوفيرة التي يتم الحصول عليها خلال الحفريات والتنقيبات الأثرية، إلا أنه يمكننا الزعم بأنه قد تم الحصول من هذه المواقع (110) مجتمعة، والتي غطتها أعمال المسح الميداني، على أدلة أثرية شبه قاطعة تشير إلى أن هذه المنطقة، التي تم مسحها، قد شهدت نشاطاً استيطانياً بشرياً عبر عصور زمنية أثرية مختلفة، تمتد من العصور الحجرية حتى الوقت الحاضر، ولكن بشكل غير متواصل.

1.3.6 العصور الحجرية Stone Ages:

لقد تم التعرف على عدة مواقع أثرية تعود للعصور الحجرية المختلفة مثل العصر الحجري القديم Palaeolithic (19.000-1.500.000 ق.م) والعصر الحجري الانتقالي EpiPalaeolithic (8500-17,000 ق.م) والعصر الحجري الحديث (ما قبل الفخاري)

المنارة، المجلد 13، العدد 1، 2007.

نتائج المرحلة الأولى من المسوحات الأثرية ضيف الله عبيدات

Pre Pottery Neolithic (5500-8500 ق.م)، والتي كما يبدو لم تكن معروفة من قبل (قبل هذا المسح). فهي غير مذكورة في ما هو منشور حول المسوحات والأعمال الأثرية التي أجريت في هذه المنطقة (سواء القديم منها أو الحديث). وهذه المواقع هي: جسر السكة 2 (17)، وادي حويجة 4 (41)، خربة سميا (66)، خربة سميا الشمالية (68)، تل الطرقي (69)، تل سما السرحان (74)، تل البطم (75)، تل سد سما الشمالي (89)، تل خشان (96)، تل سد سما الشرقي (98). بعض هذه المواقع يعتبر من المواقع الغنية جداً بالمخلفات العائدة لهذه العصور الحجرية، حيث ينتشر على السطح نسب عالية جداً من الأدوات الصوانية المتنوعة (اللوحات: 5 - 7).

ومن خلال القراءة الأولية لمخلفات بعض هذه المواقع الغنية يستدل على أن هذه الأدوات، في الموقع الواحد، تشير ربما إلى تتابع زمني في الاستيطان. فموقع خربة سميا (66) على سبيل المثال يعتبر من أغنى هذه المواقع (لوحة 9، 10)، وقد تم التعرف فيه على أدوات بأنماط مختلفة تعود، وبشكل قاطع، إلى عصور زمنية مختلفة.

ومن الجدير بالملاحظة أن أغلب هذه المواقع تتواجد على تلال قليلة الارتفاع، تنتشر على ضفاف الأودية أو بالقرب منها. كما تخلو هذه المواقع من أي مخلفات معمارية تظهر على السطح يمكن نسبتها لهذه العصور، وأغلبها لا يبدو عليه أنه يحوي طبقات استيطانية سمكية. وتعتبر الأدوات الصوانية، المنتشرة بشكل كثيف على السطح، الدليل الأثري الوحيد في هذه المواقع.

2.3.6 العصر الحجري النحاسي Chalcolithic:

من الجدير بالذكر أنه لم يتم التعرف في أي موقع من منطقة المسح، على أي كسر فخارية تعود للعصر الحجري الحديث الفخاري Pottery Neolithic (4000 - 5500 ق.م).

أما بالنسبة إلى العصر الحجري النحاسي Chalcolithic (3200-4000 ق.م) فقد تم العثور على كسر فخارية - وإن كانت بنسب قليلة - في عدة مواقع تشير، وبشكل لا يدعو إلى الشك، إلى أن هذه المناطق قد شهدت استيطاناً بشرياً في هذا العصر. وهذه المواقع هي: مقطع الرمة 1 (1)، المطار 3 (6)، الزبيدية الجديدة 2 (9)، حوض العلوان

المنارة، المجلد 13، العدد 1، 2007.

نتائج المرحلة الأولى من المسوحات الأثرية.....ضيف الله عبيدات

2 (11)، حوض العلوان 3 (12)، مثلث الزبيدية 2 (14)، حويجة 2 (19)، رأس العبد 2 (22)، البغلة 2 (24)، البغلة 4 (26)، محطة التنقية (28)، حويجة 4 (29)، وادي الزييات 1 (31)، وادي رباع (32)، سميا (34)، رسم (رجم) ذيب (54)، رسم وادي البطم (76)، رسم الحشدا (80)، رجم (رسم) الجلتا 1 (91)، رسم الجلتا 3 (93)، تل خشان (96)، رسم الواوي (99)، رسم الحصيني الغربي (100)، رسم الحصيني الشرقي (102)، رسم خشان (108)، وتمتاز بعض هذه المواقع العائدة لهذا العصر مثل: مقطع الرمة 1 (1)، الزبيدية الجديدة 2 (9)، حويجة 2 (19)، البغلة 2 (24)، البغلة 4 (26)، حويجة 4 (29)، وادي رباع (32)، رسم (رجم) ذيب (54)، رسم وادي البطم (76)، رسم الحشدا (80)، رجم (رسم) الجلتا 1 (91)، بوجود مخلفات معمارية، ظاهرة على السطح، ذات نمط مميز وفريد من نوعه، ولكن من غير المعروف ما إذا كانت هذه المخلفات المعمارية تعود لهذا العصر أو لعصور أخرى.

كما تشير النسب القليلة من الكسر الفخارية الظاهرة على السطح والعائدة لهذا العصر، ربما، إلى أن هذه المواقع كانت قد استخدمت لفترات زمنية قصيرة.

3.3.6 العصور البرونزية (المبكر والمتوسط والمتأخر) (Bronze Ages (3200-1200B.C.)

تشير نتائج المسح الميداني أيضاً إلى أن هذه المناطق من الممكن أن تكون قد استوطنت في الفترات البرونزية المختلفة (العصور البرونزية المبكر، المتوسط والمتأخر). حيث تم العثور في بعض المواقع على كسر فخارية تشبه وإلى حد كبير الصناعات الفخارية البرونزية المختلفة، والتي تم التعرف عليها في مواقع أخرى خارج منطقة البادية الشمالية. ومن الجدير بالذكر أن هذه الدلائل على الاستيطان في العصر البرونزي قد جاءت في أغلب الأحيان من نفس المواقع التي عثر فيها على أدلة تعود للعصر الحجري النحاسي. لذلك فقد كان من الصعب في كثير من الأحيان الحكم بشكل قاطع، ما إذا كانت هذه الدلائل تعود للعصر النحاسي أم البرونزي. وتحاشياً للوقوع في الخطأ من جراء إطلاق الأحكام غير المتيقنة فقد رأيت أنه من الأنسب استخدام الرمز (/Either/ or) الذي يترك مجالاً قائماً لكلا الاحتمالين. ومن الجدير بالذكر أيضاً أن

نتائج المرحلة الأولى من المسوحات الأثرية ضيف الله عبيدات

جميع المواقع التي يعتقد بأنها استوطنت في العصر البرونزي قد تم التعرف فيها أيضاً على أدلة تشير إلى الاستيطان في فترات أخرى لاحقة. الأمر الذي أدى ربما إلى تدمير وضياع المخلفات العائدة إلى الفترات البرونزية كما هو الحال أيضاً بالنسبة لمخلفات العصور الأخرى. وهذه المواقع هي: (مقطع الرمة 1 (1)، المطار 3 (6)، الزبيدية الجديدة 2 (9)، مثلث الزبيدية 2 (14)، رأس العبد 2 (22)، البغلة 1 (23)، البغلة 2 (24)، البغلة 3 (25)، محطة التنقية (28)، حويجة 4 (29)، وادي الزيات 1 (29)، وادي رباح (32)، رباح (33)، سميا (34)، رسم السودا (52)، تل حويا (53)، رسم (رجم) ذيب (54)، رسم أم السرب الجنوبي (57)، شرق سميا 2 (65)، رسم الغرير (71)، رسم وادي البطم (76)، رجم النويطة (79)، جابر السرحان (83)، رسم الراعي (86)، رسم السد الشمالي (88)، رسم الجلثا 3 (93)، تل خشان (96)، رسم الحصيني الغربي (100)، رسم مقطع رجلين عبود (107)، رسم خشان (108)، رسم التوم (109).

4.3.6 العصر الحديدي (Iron Age (1200-330B.C)

هناك بعض المخلفات الأثرية، المعمارية والفخارية، في بعض المواقع، مثل سما السرحان (73) ورسم الجلثا 1 (91)، وتل خشان (96)، تل سد سما الشرقي (98)، التي يمكن نسبتها إلى العصر الحديدي.

6.3.5 العصر الروماني والبيزنطي (Roman & Byzantine Ages

تعتبر المخلفات الحضارية المختلفة التي تعود للعصرين الروماني والبيزنطي من أوفر الأدلة وأكثرها وضوحاً من ما تم العثور عليه خلال هذا المسح. وتشكل المواقع الأثرية التي تتواجد بها مثل هذه المخلفات النسبة الأكبر من بين المواقع التي تم التعرف عليها. وهذا يشير، وبشكل قاطع، إلى الدور الهام الذي كانت تؤديه هذه المنطقة في هاتين الفترتين الزمنيةيتين. وهذه المواقع هي: مقطع الرمة 1 (1)، مقطع الرمة 2 (2)، المطار 2 (5)، المطار 3 (6)، حوض العلوان (10)، حوض العلوان 3 (12)، مثلث الزبيدية 1 (13)، مثلث الزبيدية 2 (14)، مثلث الزبيدية 3 (15)، حويجة 1 (18)، حويجة 2 (19)، رأس العبد 1 (19)، رأس العبد 2 (22)، البغلة 1 (23) (لوحة 3)، البغلة 2 (24)،

نتائج المرحلة الأولى من المسوحات الأثرية ضيف الله عبيدات

محطة التنقية (28)، حويجة 4 (29)، وادي الزيات 1 (29)، وادي رباع (32)، سميا (34) (لوحة 5)، مثلث حويجة (35)، وادي حويجة 1 (36)، رسم السودا (52)، رسم (رجم) ذيب (54)، رسم أم السرب الجنوبي (57)، رسم أم السرب الشمالي (58)، شرق سميا 2 (65)، خربة سميا الجنوبية (66)، سما السرحان (73)، رسم وادي البطم (76)، شرق سميا 3 (78)، رجم النويطة (79)، رسم الحشدا (80)، جابر السرحان (83)، رسم الراعي (86)، رسم السد الشمالي (88)، رجم (رسم) الجلنا (91)، رسم الحصيني الغربي (100)، رسم الحصيني الشرقي (102)، رسم مقطع رجلين عبود (107)، الطريق الروماني عمان - بصرى (111)، الطريق الروماني جرش - بصرى (112).

بالإضافة إلى المواقع التي تشير المخلفات الأثرية فيها إلى أنها قد استوطنت خلال عصور زمنية متعددة أو متتالية، والتي تحوي أيضاً مخلفات أثرية رومانية بيزنطية، فقد تم التعرف على مواقع أخرى قد استوطنت فقط في هذين العصرين (الروماني والبيزنطي).

هذا ويشير كل من اختلاف نسبة وكثافة المخلفات الأثرية وتنوعها، من موقع لآخر، إلى أهمية هذه المواقع. فموقع سما السرحان وجابر السرحان تبدو من المواقع ذات الأهمية الكبيرة، حيث إنها تضم، بالإضافة إلى المخلفات من الكسر الفخارية (لوحة 9)، العديد من المخلفات المعمارية والنقوش⁽⁴⁰⁾، وتتنوع هذه المخلفات من المباني المدنية مثل المساكن إلى المباني الدينية مثل الكنائس ومرفقاتها. هذا بالإضافة إلى البرك وخزانات (آبار) المياه.

جاءت بعض المواقع العائدة إلى الفترة الرومانية، وربما أيضاً إلى بداية الفترة البيزنطية، صغيرة في حجمها، كل منها عبارة عن كومة (رجم) من الأنقاض تعود كما يبدو لمبنى واحد صغير يتكون من غرفة واحدة فقط. ولوقوع هذه المواقع (الأنقاض) على امتداد الطرق الرومانية في المنطقة، فإنه من المعتقد بأنها عبارة عن مرافق (ربما أبراج أو محطات مراقبة) تابعة للطرق الرومانية.

6.3.6 العصور الإسلامية Islamic Ages:

يمكن مقارنة الفترات الإسلامية بكل الفترات الرومانية والبيزنطية من حيث حجم وكمية المخلفات الأثرية العائدة لهذه الفترات، والتي تم التعرف عليها في العديد من المواقع. ومن الجدير بالملاحظة أن هذه المخلفات لا تمثل جميع الفترات الإسلامية بنفس الكثافة، حيث إن بعض هذه الفترات ممثلة بشكل جيد في حين أن الفترات الأخرى تكاد تكون غير ممثلة على الإطلاق.

1.6.3.6 الفترة الأموية 636 - 749م Umayyad Period:

تم العثور على مخلفات (كسر فخارية) يعتقد بأنها تعود للفترة الأموية في العديد من المواقع في منطقة المسح (لوحة 2-4). وقد وجدت هذه المخلفات في مواقع تضم مخلفات لعصور أخرى. أي أنه لم يتم في الفترة الأموية إنشاء مواقع جديدة وأن الاستيطان استمر في نفس المواقع التي كانت مأهولة من قبل في الفترة البيزنطية، والتي يعود أغلبها إلى الفترة الرومانية. وهذه المواقع هي: (مثلث الزبيدية 2 (14)، حويجة 2 (19)، رأس العبد 1 (21)، البغلة 1 (23)، البغلة 2 (24)، محطة التنقية (28)، حويجة 4 (29)، وادي الزيات 1 (31)، سميا (34)، رسم السودا (52)، رسم (رجم) ذيب (54)، رسم أم السرب الجنوبي (57)، خربة سميا الجنوبية (66)، رسم الغرير (71)، سما السرحان (73)، رسم وادي البطم (76)، جابر السرحان (83)، رسم الراعي (86)، رسم الحصيني الغربي (100)، رسم الحصيني الشرقي (102)، رسم مقطع رجلين عبود (107).

2.6.3.6 الفترة العباسية (749-1258) Abbasid Period:

من الجدير بالملاحظة أنه لم يتم التعرف على قدر كافٍ من المخلفات التي تشير بشكل واضح إلى الاستيطان في الفترة العباسية. والكسر الفخارية القليلة التي تم العثور عليها في بعض المواقع لا تكفي للإشارة إلى هذا. ومن المحتمل أن هذه الكسر تعود لفترات أخرى غير العباسية. وهذه المواقع مثل: 23. البغلة 1 (23)، رسم الراعي (86).

3.6.3.6 الفترة الأيوبية المملوكية (1169-1517) Ayyubid / Mamluk:

تمتاز هذه الفترة أيضاً بقلّة عدد المواقع التي تم التعرف فيها على مخلفات حضارية

نتائج المرحلة الأولى من المسوحات الأثرية ضيف الله عبيدات

تعود إليها، بالإضافة إلى أن نسبة هذه المخلفات التي يمكن ملاحظتها على السطح قليلة مقارنة بمخلفات الفترة الأموية على سبيل المثال (لوحة 3). وهذه المواقع هي: حوض العلوان 2 (11)، البغلة 1 (23)، رباح (33)، خربة سميا الجنوبية (66)، جابر السرحان (83)، رسم الراعي (86)، رسم الحصيني الشرقي (102).

4.6.3.6 الفترة العثمانية (1517-1917): Ottoman Period

تمتاز الفترة العثمانية أيضاً بأنها ممثلة بشكل جيد في هذه المنطقة. فقد تم التعرف على مخلفات تعود لهذه الفترة الزمنية في العديد من المواقع.

يتنوع حجم ونوع المواقع التي عثر فيها على مخلفات عثمانية. فبالإضافة إلى المواقع صغيرة الحجم، هناك المواقع الكبيرة (القرى أو البلدات) مثل سما وجابر السرحان، تنتشر المواقع التي تضم مخلفات عثمانية في مختلف أنحاء منطقة المسح، فهي توجد في المناطق السهلية وفي المناطق المنحدرة. ولكن لوحظ بأنها في أغلب الأحيان تقع بالقرب من الأودية. وهذه المواقع مثل: مقطع الرمة 2 (2)، حوض العلوان 2 (11)، حويجة 2 (19)، رأس العبد 1 (21)، البغلة 1 (23)، محطة التنقية (28)، حويجة 4 (29)، وادي الزيات 1 (31)، رباح (33)، سميا (34)، رسم السودا (52)، رسم (رجم) ذيب (54)، رسم أم السرب الجنوبي (57)، رسم البرغل (63)، سما السرحان (73)، رسم الحشدا (80)، جابر السرحان (83)، رسم الراعي (86)، رسم السد الشمالي (88)، رسم (رسم) الجلتا 1 (91)، رسم الحصيني الغربي (100)، رسم الحصيني الشرقي (102)، رسم مقطع رجلين عبود (107)، رسم خشان (108).

7. خلاصة:

تشير القراءة الأولية للمخلفات الأثرية إلى أن منطقة المسح هذه قد شهدت استيطاناً (غير متواصل) عبر عصور أثرية وزمنية مختلفة. إلا أنه ليس كل تلك العصور، التي شهدت هذه المنطقة، ممثلة بشكل جيد من خلال الموجودات والمخلفات الأثرية. إذ يبدو واضحاً، من خلال هذه المخلفات الأثرية، أن هذه المنطقة قد شهدت تكثيفاً للاستيطان في فترات زمنية معينة وهي الرومانية والبيزنطية والإسلامية. يستدل على ذلك من النسبة

المنارة، المجلد 13، العدد 1، 2007.

نتائج المرحلة الأولى من المسوحات الأثرية.....ضيف الله عبيدات

العالية من المواقع التي تظهر مخلفات أثرية تعود لهذه الفترات ومن خلال الوجود الكثيف للمخلفات في بعض هذه المواقع.

ومن الجدير بالذكر أن أغلب المواقع التي تم التعرف عليها لا تظهر تتابعاً أو تواصلًا في الاستيطان خلال عصور عديدة. أي أنها قد استوطنت لفترات زمنية محدودة. وقد يشير هذا إلى اختلاف في عوامل المناخ أو غيرها من العوامل الطبيعية التي كانت تحول دون مواصلة الاستقرار في موقع بعينه.

هذا الوجود الكثيف للمواقع التي تظهر مخلفات أثرية تعود للفترات الرومانية والبيزنطية والإسلامية يشير وبشكل شبه قاطع إلى الدور الهام الذي كانت تؤديه هذه المنطقة، كجزء من منطقة البادية الأردنية الشمالية، وإلى الأهمية التي كانت تحظى بها. الأمر الذي جعلها تشكل مكان جذب للاستيطان خلال هذه العصور. فهي تضم، بالإضافة إلى عشرات المواقع الصغيرة، مخلفات وأنقاض بلدين اثنتين لا تفصل بينهما مسافة طويلة هما جابر وسما السرحان.

هذا بالإضافة إلى الدور الذي كانت تلعبه هذه المنطقة كحلقة وصل بين المناطق الشمالية والجنوبية وبين المناطق الشرقية والغربية. فقد تم التعرف في المنطقة التي تم مسحها على بقايا (أجزاء) لما يعرف بالطرق الرومانية. وهذه المخلفات هي عبارة عن أجزاء من طرق كانت تربط بين بصرى وعمان من جهة وبين بصرى وجرش من جهة أخرى.

لوحظ بأن أغلب المواقع العائدة للعصور الحجرية ما قبل الفخارية مثل جسر السكة 2 (17)، خربة سميا الجنوبية (66)، خربة سميا الشمالية (68)، تل الطريقي (69)، تل البطم (75)، وتل جابر الغربي (104)، تحتوي، بالإضافة إلى الأدوات أو كسر الأدوات الصوانية، على مادة الصوان (بشكلها الخام)، وبشكل كثيف جداً (اللوحات 5 - 7). وإذا أخذنا بعين الاعتبار أن هذه المواقع لا تحتوي عدا هذه الأدوات (الكسر) الصوانية على أي مخلفات حضارية أخرى قد تشير على وجود الاستيطان البشري فيها، فإنه من المرجح أن هذه المواقع كانت قد استخدمت كمصدر (محاجر) للحصول على مادة الصوان

الخام، وذلك لتصنيع الأدوات الصوانية.

من الجدير بالذكر أنه لا يوجد في هذه المنطقة، كغيرها من مناطق البادية الأردنية الشمالية، أي مصدر مائي دائم مثل الينابيع على سبيل المثال. إلا أن الأودية الموجودة في هذه المنطقة، كما هو واضح من خلال حالتها، تشهد جريان المياه في فصل الشتاء وعند هطول الأمطار وحسب غزارتها. وكما هو واضح أيضاً فإن مستوطني هذه المنطقة وعبر مختلف العصور كانوا يحرصون على الاستفادة من هذه الأمطار المتساقطة، مهما كانت غزارتها، في زراعتهم، كما أنهم كانوا يدركون أيضاً ضرورة تخزين ما يستطيعون من المياه، لكي يستطيعوا وقطعانهم من البقاء والعيش في أماكنهم، حيث تم التعرف على العديد من مخلفات أنظمة الحصاد المائي، تنتشر في كافة أنحاء هذه المنطقة.

فقد تم التعرف وفي أماكن مختلفة من المنطقة الممسوحة على العديد من الحفر والخزانات المغلقة (السيح)، التي تم حفرها في الصخر وتغطية جدرانها الداخلية بالقصارة لضمان عدم تسرب وضياح المياه منها. ومن الجدير بالذكر أنه تم التعرف على نوعين من هذه الخزانات:

النوع الأول يتمثل في الخزانات (السيح) التي تكون جدرانها الداخلية شبه مستقيمة وزواياها شبه قائمة. وهي تأخذ، غالباً، شكلاً شبه مكعباً أو متوازي مستطيلات مثل سيح سميا (70).

أما النوع الثاني من الخزانات فهو يتمثل في الآبار بشكل حبة الكمثرى. فهي ضيقة عند فتحها وتتسع تدريجياً نحو الأسفل.

يلاحظ على هذه الخزانات (بشكلها)، وكما تشير أغلب الأمثلة، أنها قد حفرت في الجهة الشمالية الشرقية لسفح التل أو المنحدر، وقد يرتبط هذا بانحدار وميلان سفوح هذه التلال. بعض هذه الخزانات ما زال مستخدماً في الوقت الحاضر⁽⁴¹⁾، وبعضها الآخر قد هجر حديثاً وعند وصول المياه بالأنابيب القادمة من منطقة الأزرق إلى هذه الأماكن. فما زال أهالي قرية جابر السرحان يروون الحكايات عن هذه الخزانات وعن سعتها الكبيرة وعن دورها في حل المشاكل المائية في أوقات الجفاف.

نتائج المرحلة الأولى من المسوحات الأثرية ضيف الله عبيدات

كما تم التعرف، في هذه المنطقة، على مخلفات أخرى لأنظمة الحصاد المائي تمثل بقايا لسدود قديمة، تعتبر من المرافق الأخرى المثيرة للانتباه في هذه المناطق. وتنتشر هذه السدود في كافة الأودية الموجودة في منطقة المسح مثل وادي الزيات ووادي البطم ووادي أم السرب ووادي سما وغيرها من الأودية الفرعية. ومن هذه المواقع: مقطع الرمة 3 (3)، سد وادي الردم 1 (43)، سد وادي الردم 2 (44)، سد وادي الردم 4 (46)، سد وادي أم السرب 1 (47)، سد وادي أم السرب 2 (48)، سد وادي أم السرب 3 (49)، سد وادي أم السرب 4 (51)، سد وادي أم السرب 4 (55)، سد وادي أم السرب 5 (56)، سد سميا (67)، سد سما (67)، سد الحشدا (81)، سد جابر (82)، سد وادي البطم الشرقي (95)، سد وادي البطم الغربي (97)، سد سما الجنوبي (103).

وتختلف هذه المرافق في أحجامها وأشكالها وفي عددها في كل وادٍ أيضاً، حيث يضم بعضها مثل وادي أم السرب على سبيل المثال عدداً كبيراً من السدود. وتتباين هذه من سدود بسيطة، جاءت أجسامها على شكل جدران قليلة العرض والطول أيضاً، بعرض مجرى المياه، إلى سدود ضخمة تمتد في بعض الأحيان بعرض الوادي، لتصل بين المنحدرين على جانبي الوادي. ومن المحتمل أن هذه الاختلافات في أحجام السدود وأشكالها تشير إلى اختلاف في وظائفها أيضاً. إذ يستدل من بعض هذه السدود الكبيرة إلى أنها كانت لتخزين المياه الجارية فيها لوقت طويل، لاستخدامها بعد ذلك للأغراض المختلفة. أما النوع الآخر من السدود الصغيرة فيعتقد بأن وظيفتها كانت حجز المياه الجارية في الوادي لكي تمتصها الأرض الواقعة خلف السد، وبذلك يتوافر لها الكمية الكافية من المياه لنمو ما زرع بها من محاصيل، خاصة وأن كميات الأمطار المتساقطة - في الموسم الواحد - لا تكون كافية في أغلب الأحيان لهذه الأغراض.

كما لوحظ في بعض الأماكن وجود بقايا جدران لقنوات كما يبدو أنها كانت تنطلق من السد في اتجاهات مختلفة. ومن المرجح أن وظيفة هذه القنوات كانت لتوصيل المياه المتجمعة خلف السد إلى الأراضي البعيدة نسبياً.

وتشير هذه السدود وبشكل واضح إلى عمق فهم وإدراك من قاموا بإنشائها للمعطيات

نتائج المرحلة الأولى من المسوحات الأثرية ضيف الله عبيدات

المناخية والبيئية في هذه المناطق، وإلى مقدرتهم الفائقة على التأقلم والتكيف مع هذه المعطيات ومقدرتهم على التغلب على مثل هذه المشكلات. فقد استطاعوا بهذه السدود أن يستفيدوا من كميات الأمطار المحدودة التي تهطل في هذه المناطق في زراعاتهم المختلفة ومن توفير المياه لأغنامهم ومواشيهم بعد مواسم هطولها⁽⁴²⁾.

تم التعرف على عدد من المواقع الأثرية، تنتشر كافة أرجاء منطقة المسح، ذات نمط واحد تقريباً، تضم مخلفات أثرية متشابهة إلى حد كبير بأشكالها شبه الدائرية (عشوائية) المتجاورة والمتراصة، والمتداخلة أحياناً، يختلف عددها من موقع لآخر. بالإضافة إلى أشكال الوحدات المعمارية وحجارة البناء البازلتية هناك سمات أخرى وملامح مشتركة فيما بينها، تميزها عن غيرها من المواقع، وتجعل منها ظاهرة تستحق التوقف عندها لمحاولة التعرف عليها ودراستها. ومن هذه المواقع: الزبيدية الجديدة 1 (8)، مثلث الزبيدية 2 (14)، حويجة 2 (19)، رأس العبد 1 (19)، البغلة 1 (23)، البغلة 2 (24)، البغلة 3 (25)، البغلة 4 (26)، البغلة 5 (27)، محطة التنقية (28)، حويجة 4 (29)، وادي الزيات 1 (31)، وادي رباح (32)، سميا (34)، وادي حويجة 3 (40) رسم (رجم) ذيب (54)، رسم أم السرب الجنوبي (57)، رسم أم السرب الشمالي (58)، رسم البرغل (63)، رسم الغرير (71)، رسم وادي البطم (76)، رسم الحشدا (80)، رسم سد سما الفوقاني (84)، رسم سد سما التحتاني (85)، رسم الراعي (86)، رسم السد الشمالي (88)، رجم (رسم) الجلتا 1 (91)، رسم الجلتا 2 (92)، رسم الجلتا 3 (93)، رسم الحصيني الغربي (100)، رسم الحصيني الشرقي (102)، رسم مقطع رجلين عبود (107)، رسم خشان (108).

تعتبر المخلفات المعمارية في هذه المواقع من أكثر مميزاتها وضوحاً، ووجه الشبه الكبير فيما بينها في كافة المواقع يجعلها تكاد تكون تكراراً لنفس الوحدات المعمارية. وهي مبنية من صف واحد، وأحياناً من صفين اثنين، من الحجارة أو الكتل البازلتية غير المشدبة أو المعدة للبناء، أي بشكلها الطبيعي. ويحتوي كل موقع على عدد كبير، متفاوت من موقع لآخر، من هذه الوحدات المعمارية، قد يتجاوز العشرين كما في بعض المواقع.

نتائج المرحلة الأولى من المسوحات الأثريةضيف الله عبيدات

لوحظ وجود وحدات معمارية بسيطة تتكون من وحدات دائرية، تنتشر أيضاً في منطقة المسح، بناها السكان المحليون في الوقت الحاضر، لاستخدامها كزرائب لمواشيهم وأغنامهم، تحمل بعض الملامح المشابهة للوحدات المعمارية آنفة الذكر من حيث طريقة البناء البسيطة واستخدام الحجارة البازلتية - المادة المتوفرة في البيئة المحلية - بشكلها الطبيعي، إلا أن هناك بعض الاختلافات من حيث حجم الوحدات وعددها في الموقع الواحد.

وهنا يطرح السؤال نفسه وهو هل هذه المواقع بوحداتها المعمارية هذه هي مواقع مشابهة استخدمت لنفس الغرض قديماً؟ وهل هذا العدد الكبير من الوحدات في الموقع الواحد هو نتيجة لمرور الزمن واستخدام الموقع لفترات زمنية طويلة وتجديد بناء هذه الوحدات في كل موسم من المواسم؟

بالإضافة إلى المخلفات المعمارية فقد تم التعرف، في أغلب هذه المواقع، على مخلفات أثرية أخرى مثل الكسر الفخارية والزجاجية أحياناً. وبعد معاينة الكسر الفخارية التي جمعت من هذه المواقع تبين أنها تعود لفترات زمنية مختلفة، مما يؤكد قدمها، وبأننا أمام ظاهرة تستحق إيلاء مزيد من العناية البحثية.

من الجدير بالملاحظة أيضاً هو أنه لم يتم التعرف في منطقة المسح على أي مخلفات أثرية (معمارية أو فخارية) يمكن أن تنسب للفترة النبطية، فلم يتم التعرف على أي كسر فخارية من أنماط الفخار النبطية المميزة والمزينة بالزخارف النباتية. علماً بأن هناك بعض المخلفات الأخرى التي تشير إلى هذه الفترة الزمنية مثل النقوش النبطية والتي تم التعرف عليها في هذه المنطقة. وهذه المسألة من المسائل التي تستحق أن تدرس وبكل عناية أيضاً.

علماً بأن هذه النتيجة ليست نهائية، فلربما تكشف لنا الدراسات الأثرية المستقبلية عن المزيد من المعلومات التي تلقى المزيد من الضوء على تاريخ هذه المنطقة الحضاري، وتغير مثل هذه النتائج.

لقد تم التعرف على بعض القطع النقدية القديمة، في بعض المواقع الأثرية مثل:

نتائج المرحلة الأولى من المسوحات الأثرية ضيف الله عبيدات

البغلة 1 (23)، وادي رباح (32)، جابر السرحان (83)، رسم الجلنا 2 (92). وقد جاءت هذه مصنوعة من مواد مختلفة، مثل النحاس المخلوط (الغالبية) والقصدير وقطعة واحدة من الفضة. ومن الجدير بالذكر أن حالة القطع سيئة، كونها من موجودات السطح مما يعني أنها قد تعرضت لكافة العوامل الجوية وربما لفترات زمنية طويلة، إذ تبدو متآكلة ومغطاة بطبقات الأكسدة الأمر الذي يحول دون التعرف عليها وعلى محتوياتها بشكل جيد. وقد نشرت هذه القطع النقدية ضمن الدراسة التي تناولت النقوش في منطقة المسح⁽⁴³⁾.

وقد تم تصنيف هذه القطع النقدية من حيث وضوحها إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ويضم القطع التي جاءت سطوحها متآكلة مما أدى إلى عدم وضوح الكتابة عليها في أغلب أجزائها، ولم يبقَ منها سوى بعض الحروف المقروءة.

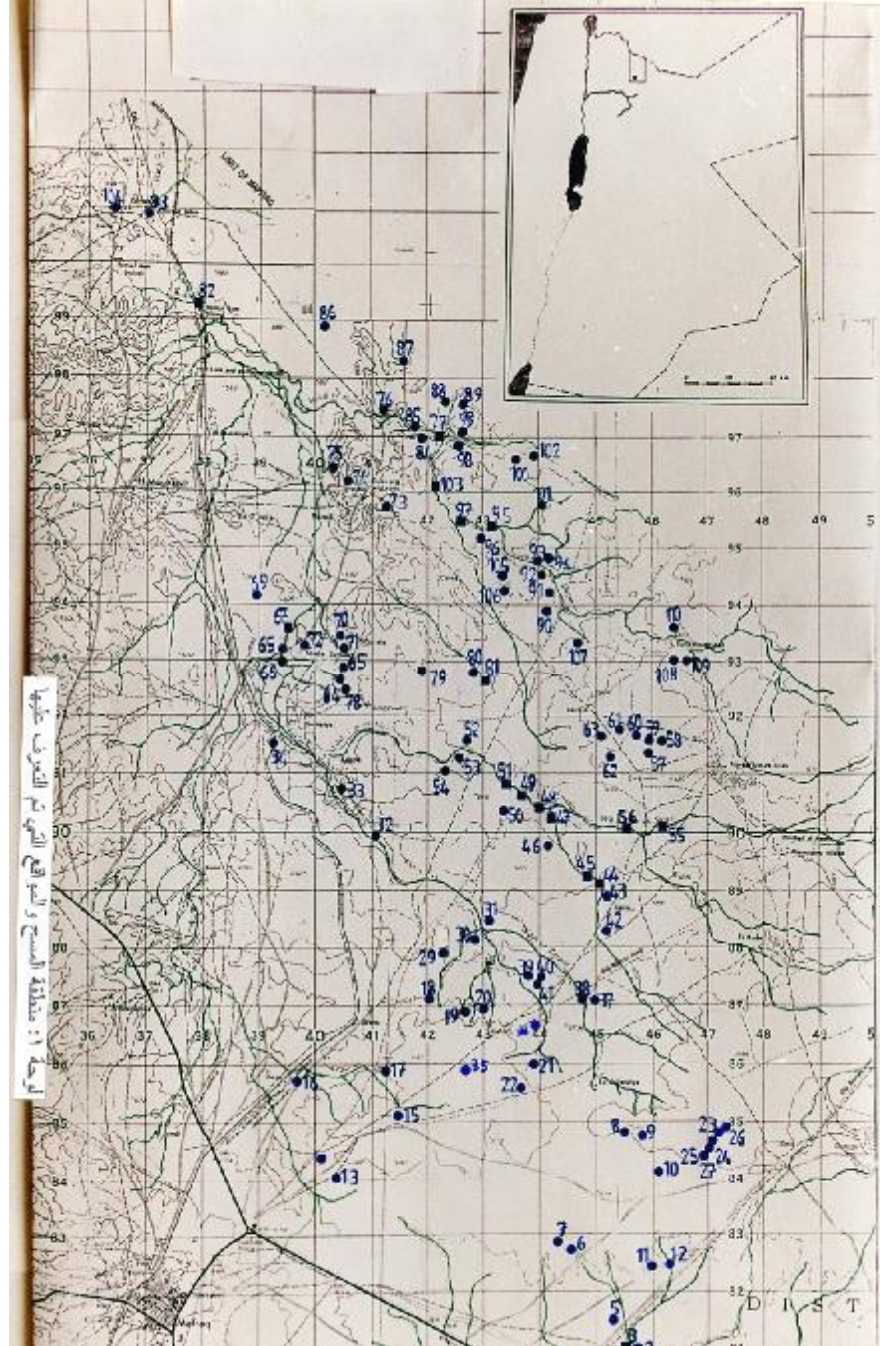
القسم الثاني: السطح متآكل ولا يمكن تبين أي حروف كتابية على سطوحها، إلا أنه يمكن تبين الصورة على سبيل المثال.

القسم الثالث: ويضم القطع التي جاءت سطوحها متآكلة كلياً، لدرجة يصعب التعرف على أي ملامح تذكر.

تعود هذه القطع النقدية إلى عصور زمنية مختلفة، فأحداها⁽⁴⁴⁾، هي قطعة نحاسية عثر عليها في الموقع رقم (92) المعروف برسم الجلنا 2، يعتقد بأنها تعود للعصر الروماني. وفي نفس الموقع عثر أيضاً على قطعة نحاسية أخرى⁽⁴⁵⁾، يعتقد بأنها تعود للعصر البيزنطي، حيث تم التعرف على صورة الإمبراطور قسطنطين الأول (324 - 350م).

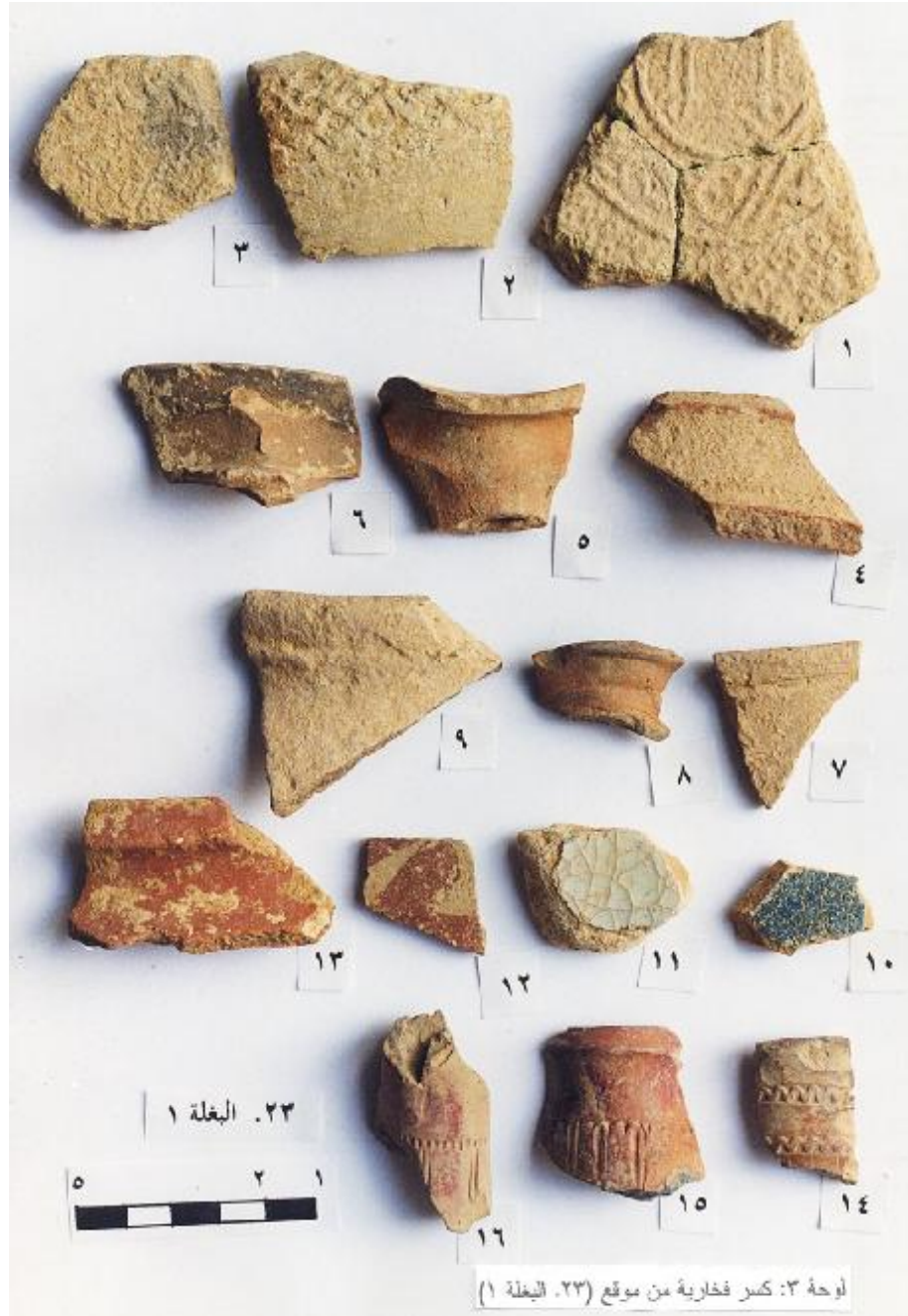
كما تم التعرف على بعض القطع التي تعود للفترة الأيوبية⁽⁴⁶⁾، عثر على أحدها في الموقع رقم: (34) المعروف بسميا، وأخرى في الموقع رقم (83) جابر السرحان. وعثر أيضاً على قطعتين مملوكيتين⁽⁴⁷⁾.

نتائج المرحلة الأولى من المسوحات الأثرية ضيف الله عبيدات



المنارة، المجلد 13، العدد 1، 2007.



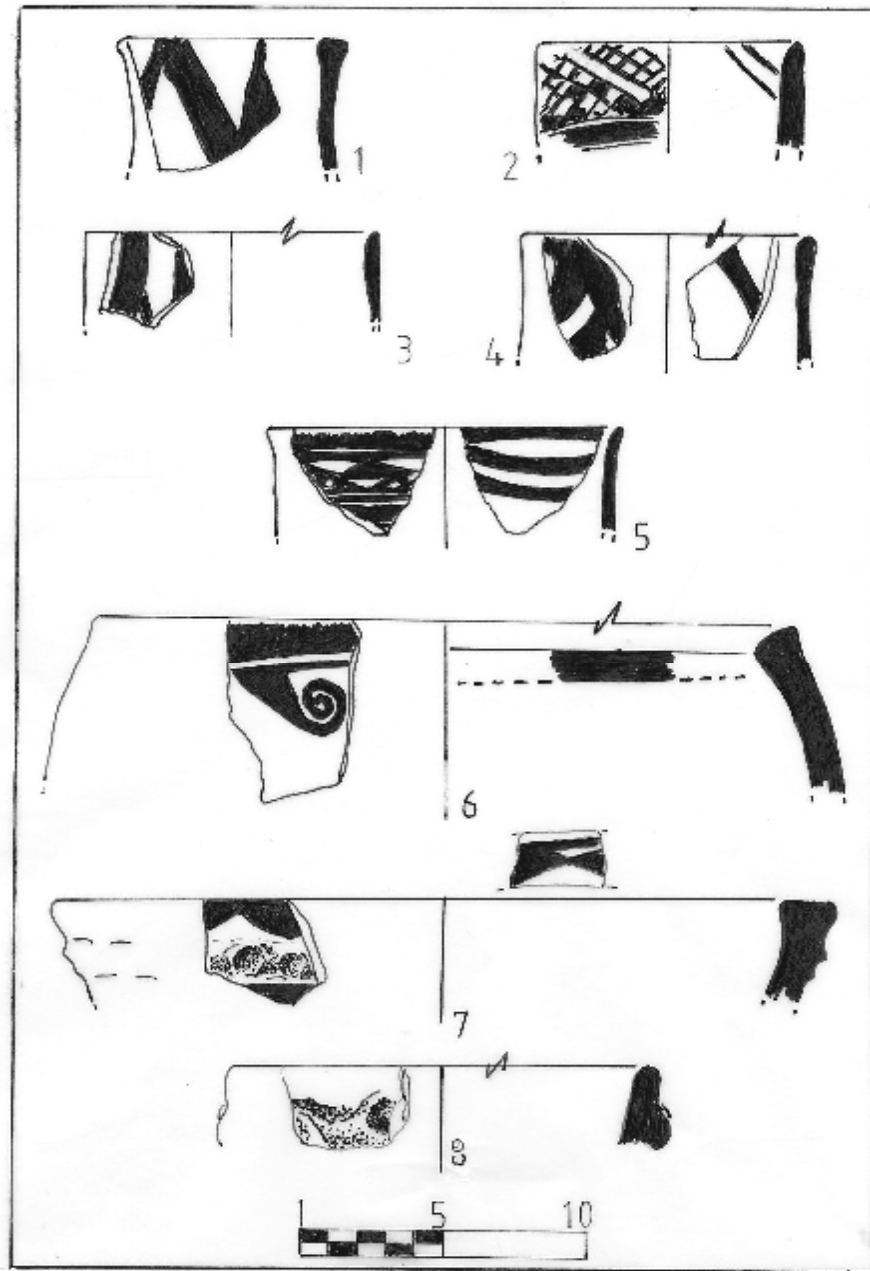




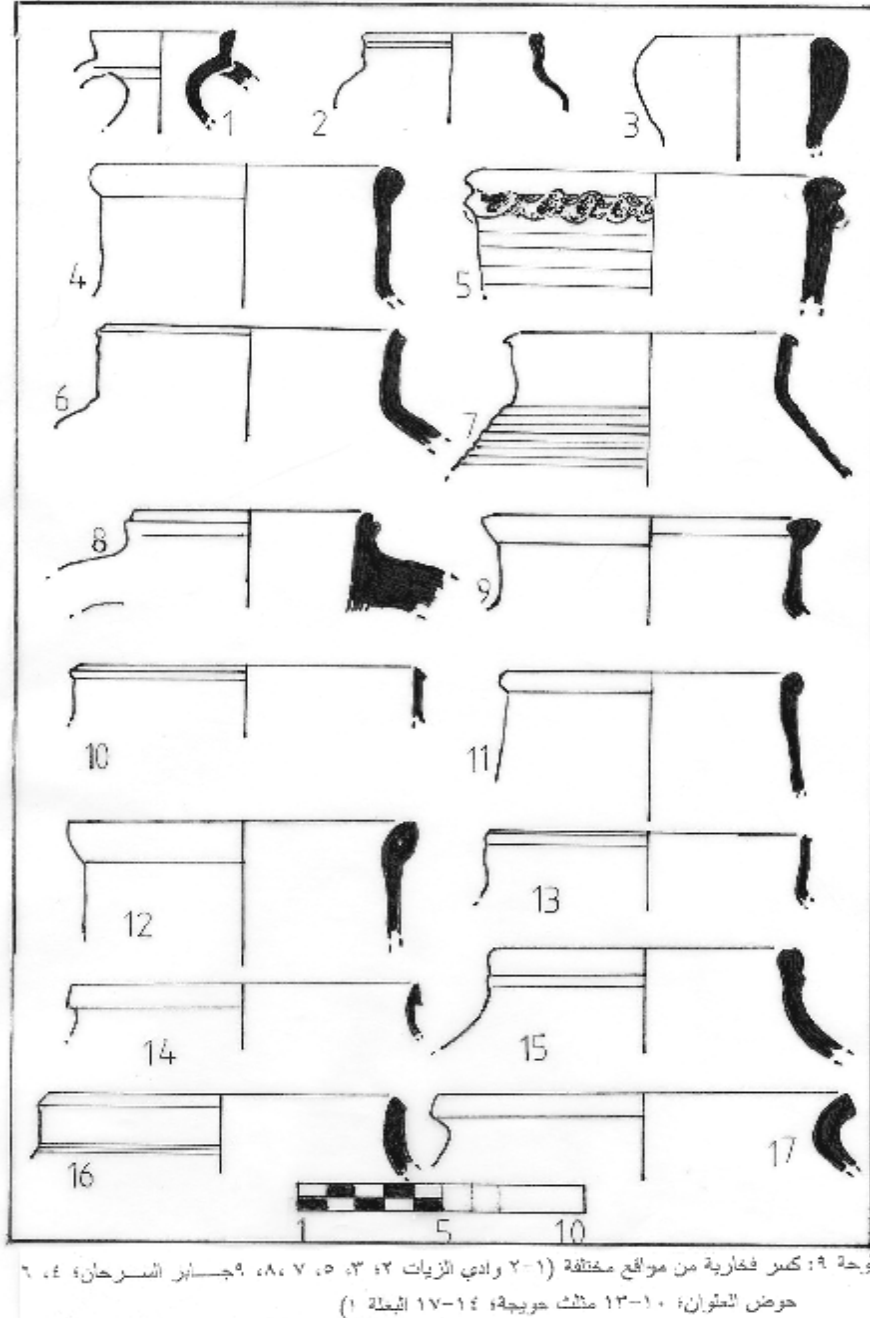








لوحة ٨: كسر فخارية من مواقع مختلفة (١-٢ سميا؛ ٣-٧ جابر السرحان؛ ٨ البغلة ٣)



نتائج المرحلة الأولى من المسوحات الأثرية ضيف الله عبيدات



لوحة ١٠: منظر عام (من الجو) لبلدة سما السرحان



لوحة ١١: منظر عام (من الجو) لبلدة جابر السرحان

المنارة، المجلد 13، العدد 1، 2007.

الهوامش:

- (1) عبد القادر عابد، جيولوجيا الأردن صخوره، تراكيبه، معادنه ومياهه، منشورات مكتبة النهضة الإسلامية، عمان، الأردن، ص116.
- (2) raham, Cyril C. Explorations in the Desert East of the Hauran and in the Ancient Land of Bashan. JRGS 58, (XXVIII) 226-263. 1857.
- (3) Wetzstein, J.G. Reisebericht uberHauran und die Trachonen. Berlin. 1860.
- (4) WADDINGTON, W.H. (1870-1876):*Inscriptions Grecques et Latines de la Syrie recueillies et expliquees...* Paris.
- (5) Charls Doughty. Travels in Arabia Deserta, 2 vols., Camridg. 1888. (also pub. 1926, London, New York).
- (6) Selah Merrill. East of Jordan a record of travel and observation in the countries of Moab, Gilad and Bashan. Lomdon. Richard Bentley & Son, New Burlington street. 1881.
- (7) G. Schumacher. Across the Jordan, An Expedition and Survey of Part of Hauran and Jaulan, London. 1886; Meine Reise im Ostjordanlande 1891. ZDPV 15: 63-64; Ergebnissen meiner Reise durch Hauran, Adjlun and Belka. 1893 ZDPV 16: 72-83; Dass sudliche Basan. 1897. ZDP V 20: 65-227.
- (8) Dussaud, R. & Macler, F. Voyage Archeologique au Safa et dans le Gebel ed-Druz.Paris. 1901; Rapport sur une Mission Scientifique dans les RegionsDesertiques de la Syrie Moyenne, Parl. 1903.
- (9) Bruennow, R & von Domaszewski, A. Die Provincia Arabia. Auf Grund Zweier in den Jahren 1897 und 1898 unternommenen Reisen und der Berichte fruherer Reisender, 3 vols. Strassburg. 1904/09.
- (10) Butler H. C. Ancient Architecture In Syria: Southern Syria. THE SOUTHERN HAURAN. Publications of the Princeton University Archaeological Expedition to Syria in 1904-05 and 1909, (PPUAES) Div. II sect. A, part 2. Leyden: Brill. 1909; Trajans Road from Bosra to the Red Sea: the section between Bosra and Amman, in appendix to Publications to Syria 1904-05 and 1909, Division III, Greek and Latin Inscriptions: Section A, Southern Syria. Leiden: E.J. Brill, vii-xvi. 1911; Ancient Architecture In Syria: Southern Syria. UMM IDJIMAL. Publications of the Princeton University Archaeological Expedition to Syria in 1904-05 and 1909, (PPUAES) Div. II sect. A, part 3. Leyden: Brill. 1913; Littmann, E.; Magie Jr. & Duane Reed Stuart Division III, Greek and Latin Inscriptions in Syria, Section A Southern Syria, Part 2 SOUTHERN HAURAN. . Publications of the Princeton University Archaeological Expedition to Syria in 1904-05 and 1909, (PPUAES). Leyden: Brill. 1910; Division III, Greek and Latin Inscriptions in Syria, Section A Southern Syria, Part 3 UMM IDJIMAL. . Publications of the Princeton University Archaeological Expedition to Syria in 1904-05 and 1909, (PPUAES). Leyden: Brill.

- 1913a; Arabic Inscriptions. Pp. 1-3 in Syria. PPUAES, Div. IV, Sec. D, Umm idjimal. Leyden: Brill. 1913b.
- (11) Dussaud, R. & Macler, F. Voyage Archeologique au Safa et dans le Gebel ed-Druz. Paris. 1901; Rapport sur une Mission Scientifique dans les Regions Desertiques de la Syrie Moyenne, Paris. 1903; Field H. North Arabian Desert archaeological Survey, 1925-50, Peabody Museum Cambridge. 1966; Gressmann H. Durch das Ost Jordanland. 1908, PJ4: 104-131; Rees L.W.B. Ancient Reservoir near Kasr Azraq. 1929. Antiquity 3: 89-92.; The Transjordan Desert. 1929. Antiquity 3: 389-407; Stein A. Survey on the Roman Frontier in Iraq and Transjordan. 1940. GJ 95: 428-439; Winnett F. V. A Survey of the Lihyanit & Thamudic Inscriptions, Toronto (Oriental Studies 3). 1937; An Epigraphical Expedition to North-Eastern Transjordan. 1951. BASOR 122: 49-52.
- (12) Horsfield, G. Umm el-Jimal. 1937. Antiquity 11: 456-460.
- (13) Glueck, N. Explorations in Eastern Palestine I: AASOR 14. 1934; Explorations in Eastern Palestine II: AASOR 15. 1935; Explorations in Eastern Palestine III: AASOR 18-19: 140-146. 1939; Nabataean Syria. BASOR 85: 3-8. 1942; Explorations in Eastern Palestine IV: AASOR 25-28: 1-34. 1951a; The Other side of Jordan. ASOR, New Haven, Connecticut. 1951b.
- (14) Corbett, G.U.S. Investigations at "Julianos" Church at Umm el-Jimal. Papers of the British School at Rome 25. Rome: British School. 1957.
- (15) Mittmann S. The Roman Road from Gerasa to Adraa ADAJ 11: 65-87. 1966; Beitrage zur Siedlungs-und Territorialgeschichte des Noerdlichen Ostjordanlandes, Otto Harrassowitz, Wiesbaden. 1970.
- (16) Helms, S.W. Excavations at Jawa, 1973. A Preliminary Report, ADAJ 18: 41-44. 1973a; Jawa: an Early Bronze Age Fortress, Levant 5: 127-128. 1973b; Jawa: a fortified town of the fourth millennium B.C., Archaeology 27: 136 ff. 1974; Chronique archaologique: Jawa (Transjordanie), RB 82: 79-80, 559-561. 1975; Jawa Excavations 1974: a Preliminary Report, Levant 8: 1-35. 1976. Jawa Excavations 1975: Third Preliminary Report, Levant 9: 21-35. 1977.
- (17) De Vries, B. Research at Umm el-Jimal, Jordan, 1972-1977. BA 42, Winter: 49-55. 1979; The Umm el-Jimal Project 1972-77. BASOR 244: 53-72. 1981; The Umm el-Jimal Project 1972-77. ADAJ 26: 97-116. 1982a; Umm el Jimal. A Tor Guide. Department of Antiquities, Amman. 1982b; Urbanization in the Basalt Region of North Jordan in Late Antiquity: The Case of Umm el-Jimal, Pp. 249-256 in A. Hadidi (ed), Studies in the History and Archaeology of Jordan. Amman: Dept. of Antiquities -of Jordan. 1985; Umm el-Jimal in the First Three Centuries A.D. Pp. 227-241 in P. Freeman and D. Kennedy (eds), the Defence of the Roman and Byzantine East. Oxford. BAR int. s. 297. 1986; Umm el-Jimal. Pp. 590-597 in D. Homes-Frederieq and J.B. Hennessy (eds), Archaeology of Jordan II. 2 Field Reports. Sites L-Z. Leuven. Peters. 1989; Umm el-Jimal: "Gem of the Black Desert" Amman: Al-kutba publishers. 1990.

- (18) Betts, A. V. C. 'Black Desert Survey, Jordan second Preliminary Report', 1984. Levant, 16: 25-34; 'Black Desert Survey, Jordan: Third Preliminary Report', Levant, 17: 29-52. 1985; The hunter's perspective: 7th millennium BC rock carving from eastern Jordan, World Archaeology 19: 214-225. 1987; 'Ancient ar-Risha: Stone Implements', in Helms (1990), 159-168. 1989; (ed) Excavations at Jawa 1972-1986, Edinburgh. 1991; Betts, A. Helms, S Lancaster, W. Jones, E Lupton, A. Martin, L. and Matsuert, F. The Burqu / Ruweished Project: preliminary report on the 1988 field season, Levant 22: 1-20. 1990; Betts, A. Helms, S. and Lancaster. The Burqu / Ruweished Project: preliminary report on the 1989 field season, Levant 23: 7-28. 1991.
- (19) Gaube, H. An Examination of the Ruins of Qasr Burqu. ADA 19: 93-100. 1974.
- (20) Knauf A. Umm el-Jima I: an Arab Town in Late Antiquity. R891, p. 578-586. 1984.
- (21) Kerestes T. M. et al. Survey in North Jordan. BAR i. s. 43. 1978.
- (22) Macdonald. The Corpus of the Inscriptions of Jordan Project. (PICCIRILLO ed.) LA 32: 483/493. 1982.
- (23) Parker S.T. Archaeological Survey of the Limes Arabicus: a Preliminary Report, ADAJ 21: 19-31. 1976; The Central Limes Arabicus Project: the 1980 Campaign, ADAJ 25: 171-178. 1981; Preliminary Report on the 1980 Season of the Central Limes Arabicus Project, BASOR 247: 1-25. 1982; The Central Limes Arabicus Project: the 1982 Campaign ADAJ 27: 213/230. 1983; Exploring the Roman Frontier in Jordan, Archaeology 37: 5: 33-39. 1984; A Terarchic Milestone from Roman Arabia. ZfP&E 62: 256-8. 1986; The Arabian frontier after a decade of research. (P. Freeman & D. Kennedy ed.) Defence of the Roman & Byzantine East: BAR I. s. 297, Oxford. 1986.
- (24) Kennedy D. L. Preliminary Report of a Survey of Roman Military Installations in North-Eastern Jordan, ADAJ 25: 21-24. 1981; Archaeological Explorations on the Roman Frontier in North-East Jordan. The Roman and Byzantine military installations and road network on the ground and from the air, Oxford, BAR int.s. 134. 1982a; The Contribution of Aerial Photography to Archaeology in Jordan: with special reference to the Roman period. SHAJ 1: 29-36. 1982b; The Frontiers: the East, in the Roman World, (Wacher J.A. ed.), London. 1987; Kennedy D. L. & MacAdam H. I. Southern Hauran Survey, 1985, ADAJ 30: 411-413. 1986; Kennedy D. L. & Cowie R. Archaeological Explorations on the Roman Frontier in Northern East Jordan: Some further notes. ADAJ 28: 321-332. 1984; Kennedy D. L., MacAdam H. I. & Riley D. N. 1984; Preliminary Report on the Southern Hauran Survey 1985. ADAJ 30: 145-153. 1986.
- (25) King G. R. D. Survey of Byzantine and Islamic sites in Jordan (PICCIRILLO ed.), LA 31: 353-354. 1981; Preliminary Report on a Survey of Byzantine and Islamic Sites in Jordan 1980, ADAJ 26: 85-96. 1982a; Survey of Byzantine and Islamic Sites in Jordan (PICCIRILLO ed.), LA 32: 510-512. 1982b; Survey of Byzantine and Islamic Sites in Jordan, 1983 (PICCIRILLO ed.), LA 33: 411/413. 1983a; Byzantine and Islamic Sites in Northern and eastern Jordan SAS 13: 79-91. 1983b;

نتائج المرحلة الأولى من المسوحات الأثرية ضيف الله عبيدات

King G. R. D., Lenzen C.J. & Rollefson G.O. Survey of the Byzantine and Islamic Sites in Jordan. Second Season Report, 1981 ADAJ 27: 385-436. 1983.

- (26) محمود الروسان، القبائل التمودية والصفوية، جامعة الرياض، 1987.
- (27) صلاح سعيد، دراسات ميدانية للكتابات القديمة في البادية الشمالية الأردنية، منشورات جامعة آل البيت، المفرق، 1998. نقوش يونانية من البادية الشمالية الأردنية، منشورات جامعة آل البيت، المفرق، 1999.
- (28) ضيف الله عبيدات، التاريخ الحضاري لمنطقة البادية الأردنية الشمالية، مجلة البيان، جامعة آل البيت، المجلد الثاني، العدد الرابع، 2000، ص 216-243؛ الملامح الحضارية لمدينة أم الجمل الأثرية، ص 97-172، في وقائع ملتقى عمان الثقافي العاشر "المعالم الثقافية والحضارية في الأردن عبر العصور"، المنعقد في عمان في الفترة 24-28/1/2002م، الجزء الأول، منشورات وزارة الثقافة، 2002. سما السرحان، البيان، العدد الأول، المجلد الرابع (ص 260-304).
- 2003؛ "نقوش إسلامية معروضة في متحف سمرقند - جامعة آل البيت"، مجلة أبحاث اليرموك للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد الحادي والعشرون، العدد الرابع (أ) 2005، ص 903-46؛ "العناصر المعمارية السائدة في المخلفات المعمارية الأثرية في منطقة البادية الأردنية الشمالية"، مجلة البيان، جامعة آل البيت، المجلد الرابع العدد الثالث، 2005، ص 301-332؛ نقوش من قصر الباعج، مجلة البيان، جامعة آل البيت، العدد الثاني المجلد الرابع، 2004، ص 209-232؛ "قصر الباعج في منطقة البادية الأردنية الشمالية: دراسة أثرية معمارية"، مجلة أبحاث اليرموك للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد العشرون، العدد الرابع (أ)، 2004، ص 2006-233.
- (29) تحتوي بطاقة الموقع هذه على معلومات تفصيلية شاملة لمختلف الجوانب، وهي كما يلي:
1. الموقع: اسمه، نوعه (مستوطنة، مبنى، حوض أو بركة ماء، مقبرة، كهف، سد، مصطبة، طريق... إلخ)، موقعه الجغرافي وإحداثياته 29 على الخريطة وارتفاعه فوق سطح البحر وملكيته (ملكية الأرض الواقع في محيطها)... إلخ.
 2. العمل الميداني السابق (تنقيب/ مسح): التاريخ، فريق العمل، وصفه.
 3. العمل الميداني الحالي (المسح): تاريخه، فريق العمل الذي قام به، وصفه.
 4. وصف بيئة الموقع (طبوغرافياً، المناخ، المياه، النباتات... إلخ).
 5. وصف الموقع (حجمه، شكله، حالته...).
 6. المخلفات المعمارية والطبقات.
 7. المخلفات الحضارية (موجودات السطح) والعينات.
 8. تفسيرات أولية حول الموقع.
 9. الصور الفوتوغرافية.

المنارة، المجلد 13، العدد 1، 2007.

نتائج المرحلة الأولى من المسوحات الأثرية.....ضيف الله عبيدات

(30) يتوافر لدينا من هذه المواقع حوالي خمسة وتسعون كيساً (عينة) من الكسر الفخارية والصوانين وغيرها من اللقى والموجودات الأثرية الأخرى، التي تم التقاطها من على أسطح هذه المواقع خلال زيارتها وجمعها والاحتفاظ بها وتخزينها في مستودعات المتحف في جامعة آل البيت وذلك بعد أن تم تنظيفها وتصنيفها وقراءتها (دراستها) بشكل مبدئي.

(31) المواقع التي لا يقابلها ذكر لأي فترة زمنية هي مواقع أثرية تخلو من أي مخلفات فخارية أو صوانية مثل المواقع التي تعود لتقنيات الحصاد المائي (السدود والجدران الإستنادية والبرك والخزانات).

(32) يعرف هذا الوادي لدى سكان بلدة سما الحالية بوادي سما السدود، وذلك لكثرة السدود القديمة التي كانت توجد في هذا الوادي، والتي لا يزال مخلفات بعضها موجوداً حتى اليوم.

(33) كانت زيارة بعثة جامعة برنستون في عام 1904 - 1905م هي أول زيارة علمية لهذا الموقع، حيث قاموا بالتعرف على بعض المخلفات الأثرية المعمارية والكتابية فيه، ومن ثم تسجيلها وتوثيقها (Butler 1909 II. A. 2: 83-87; Littmann 1909 III. A. 2: 44-49). ثم كانت زيارة متمن للموقع في عام 1966 - 1967م، حيث قام بتوثيق ونشر بعض النقوش (Mittman 1970: 196-199). ثم زيارة جفري كنج في عام 1980 و 1981.

أثناء المسح الميداني الذي قام به للمواقع البيزنطية والأموية. ثم قام كيندي بزيارة الموقع أثناء أعماله الميدانية في المنطقة بالاستعانة بالصور الجوية القديمة (Kennedy 1999: 1420)، ويتضمن بحثه بعنوان "ما لم يشاهده بتلر" بعض المعلومات الجديدة المتعلقة بموقع سما الأثري. هذا بالإضافة إلى محاولة الباحث توثيق الوضع الحالي للمخلفات الأثرية، وجمع المزيد من المعلومات والملاحظات حول هذا الموقع، في عامي 1995 - 1996م، والذي شهد في العقدين الأخيرين المزيد من التغيير والتدمير الذي لحق به من خلال عمليات شق وتعبيد الشوارع وبناء المساكن. كما نشر صلاح سعيد بعض النقوش غير الموثقة من قبل (سعيد 1998: 9 - 19).

(34) الموقع الأثري في بلدة سما يقع حالياً في منتصف البلدة الحديثة، حيث تحيط بيوت القرية الحالية بالمخلفات الأثرية، هذا بالإضافة إلى المساكن المقامة فوق المنطقة الأثرية وعلى أنقاض المباني والمخلفات الأثرية، هذا، وبالإضافة إلى الطرق التي قامت بلدية سما بشقها وتعبيدها والتي أدت إلى تدمير أجزاء كبيرة من المخلفات الأثرية، فإن المخطط التنظيمي لبلدة سما يحتوي على المزيد من الشوارع المارة في المنطقة الأثرية، والتي تهدد بقية المخلفات الأثرية بالتدمير الكلي في حال شقها وتعبيدها.

(35) N. Glueck. Explorations in Eastern Palestine IV: AASOR 25-28. 1951a: P. 2.

نتائج المرحلة الأولى من المسوحات الأثرية ضيف الله عبيدات

(36) كانت أول إشارة إلى موقع جابر من قبل شوماخر في أواخر القرن التاسع عشر، واصفاً إياها بأنها قرية صغيرة تحتوي على عشرين منزلاً وبأن سكانها يقدرون بحوالي ثمانين نسمة (Schumacher 1897: 144). ومن بعد ذلك هناك إشارة أخرى لهذا الموقع من قبل بتلر خلال زيارته للمنطقة عام 1909م، واصفاً إياها أيضاً بأنها قرية صغيرة مبنية فوق مخلفات معمارية أثرية جميعها من حجر البازلت. يذكر بتلر (PES II.A.2: XVI) بأن كافة المباني القديمة قد دمرت كلياً، إلا أنهم قد عثروا على بعض النقوش اليونانية (الكتابات القديمة)، أحدها على مذبح حجري، لا تزال موجودة كحجارة بناء في الوحدات المعمارية الحالية (PES III.A.2: 50)، كما وصف نلسون جلوك هذا الموقع (Glueck, 1945-1949: 2)، عندما زاره في الأربعينيات من القرن العشرين، بأنه يقع إلى الغرب من خط السكة الحديدية على تلة صغيرة، وتنتشر بعض الوحدات المعمارية السكنية حديثة البناء مع وجود بعض المباني القديمة والمعاد استخدامها. كما أشار جلوك إلى وجود كنيسة في الموقع والعديد من خزانات المياه. أما بالنسبة إلى الكسر الفخارية، المنتشرة بنسبة كبيرة، على السطح فقد ذكر بأنها تمثل كل من العصور الرومانية والبيزنطية والإسلامية، بالإضافة إلى العصر النبطي، كما يمكن أن يستدل على ذلك من خلال الكسر الفخارية جيدة التصنيع وغير المزخرفة التي لوحظ وجودها في الموقع، وفي الخمسينيات من القرن العشرين زار فريق فرنسي هذا الموقع حيث وصفوا القرية وأعادوا نشر النقوش التي وجدت بها بعثة جامعة برنستون بالإضافة إلى النقوش اليونانية، غير المعروفة من قبل، أحدها عبارة عن عضادة باب علوية (حنت) وستة ألواح حجرية أخرى بالإضافة إلى نقشين عربيين (Lombardi 1955-56). وفي الستينيات من القرن العشرين زار الموقع الباحث الأثري متمان ضمن مشروعه لمسح شمال الأردن. وقد وصف متمان بعض المعالم التي يبدو أنها قد تعرضت من بعده إلى التدمير الكلي، ولعل من أهمها الأرضية الفسيفسائية والنقش الذي تتضمنه والذي يؤرخ لعام 531م. كما أضاف نشر ثلاثة نقوش غير معروفة من قبل (Mittmann 1970: 190-95)، وفي مطلع الثمانينيات شهد الموقع زيارة من قبل جيفري كنج حيث أشار إلى أنه لم يعد هناك الكثير من المخلفات الأثرية، وقد طال التدمير الكلي كل من الكنيستين وأرضيات الفسيفساء. وقد أشار إلى الوحدات المعمارية المعاد استخدامها وإلى بعض العناصر المعمارية القديمة والمقابر في الكهوف في سفح التل، هذا بالإضافة إلى النسب العالية من الكسر الفخارية والتي ذكر بأنها تعود لكل من العصور الرومانية والبيزنطية والإسلامية/ الأموية (King et. al. 1983: 405-408)، كما نشر صلاح سعيد من بعد ذلك نقشين اثنين من بلدة جابر (سعيد 1998: 19-22).

(37) خارطة قديمة، تعود على الأرجح للعصر الروماني، وتبين شبكة الطرق الرومانية والمدن التي تمر بها في منطقة سوريا الكبرى، ومن ضمنها الطرق التي تمر بمنطقة البادية الأردنية

نتائج المرحلة الأولى من المسوحات الأثرية.....ضيف الله عبيدات

الشمالية (Butler 1920).

(38) وعلى امتداد الطريق الروماني يمكن ملاحظة بعض الرجوم أو التلال الصغيرة جداً، والتي هي عبارة عن بقايا معمارية يبدو أنها تتكون من وحدة (غرفة) واحدة. والتي من المحتمل أن تكون عبارة عن أبراج مراقبة أو أبراج بريد تابعة للطريق الروماني، كأن تكون مواقف لتبديل المناوبة ومزودة ربما بإشارات إرشادية معينة. هذا بالإضافة إلى ما يعرف بحجارة المسافات أو الأميال (Milestones) والتي هي على شكل الأعمدة الحجرية من الحجر الكلسي، والتي توجد، كما في العديد من الأمثلة، على مقربة من هذه الأبراج. وقد دون أو نقش عليها معلومات تتعلق بهذا الطريق.

(39) Butler. Trajans Road from Bosra to the Red Sea: the section between Bosra and Amman, in appendix to Publications to Syria 1904-05 and 1909, Division III, Greek and Latin Inscriptions: Section A, Southern Syria. Leiden: E.J. Brill, vii-xvi. 1911; Magie D. "Milestones found on Trajan's Road between Bosra and Amman", in Princeton Archaeological Expeditions to Syria in 1904-05 and 1909, Division III, Greek and Latin Inscriptions: Section A, Southern Syria. Leiden: E. J. Brill. 1911; Thomsen, P. "Die römischen Meilsteine der Provinzen Syria, Arabia und Palästina" 1917. ZDP-V 40: 1-142; Kennedy, Archaeological Explorations on the Roman Frontier in North-East Jordan. The Roman and Byzantine military installations and road network on the ground and from the air, Oxford, BAR int.s. 134. 1982a; The Contribution of Aerial Photography to Archaeology in Jordan: with special reference to the Roman period. SHAJ 1: 29-36. 1982b; Bauzou T. A FINIBUS SYRIAE Recherches sur les routes des frontieres orientales de l'Empire Romain. These de doctorat "nouveau regime". 1989.

(40) Littmann, E.; Magie Jr. & Duane Reed Stuart. Division III, Greek and Latin Inscriptions in Syria, Section A Southern Syria, Part 2 SOUTHERN HAURAN. Publications of the Princeton University Archaeological Expedition to Syria in 1904-05 and 1909, (PPUAES). Leyden: Brill. 1910; N. Glueck. Explorations in Eastern Palestine IV: AASOR 25-28. 1951a: P.2 ; Lombardi, G. Nuove iscrizioni de Jaber, (Studii Biblici Franciscani) Liber Annuus 6: 299-323. 1955-56; Mittmann S. Beitrage zur Siedlungs-und Territorialgeschichte des Noerdlichen Ostjordanlandes, Otto Harrassowitz, Wiesbaden. 1970Pp190-195; King G. R. D., Lenzen C.J. & Rollefson G.O. Survey of the Byzantine and Islamic Sites in Jordan. Second Season Report, 1981 ADAJ 27: 385-436. 1983, Pp 4-8-450; Kennedy, D. Aerial Archaeology in Jordan. Levant XXX: 1998: 8-21.

(41) ذكر السكان المحليون في هذه المناطق، عندما سألناهم عن هذه الحفائر والخزانات ومن قام بحفرها، بأنها قديمة وأن بعض أسلافهم قد قاموا بتنظيف هذه الخزانات وأحياناً بإعادة كسوتها بمادة القصار، وبأنهم استقدموا لذلك عمالاً من منطقة درعا. هذا كما ذكروا بأن بعضهم قد قام أيضاً بحفر وتجهيز الخزانات الجديدة في بعض المواقع.

المنارة، المجلد 13، العدد 1، 2007.

نتائج المرحلة الأولى من المسوحات الأثريةضيف الله عبيدات

(42) لقد تم إعداد دراسة عن أساليب وتقنيات تجميع وتخزين المياه في الأجزاء الغربية من منطقة البادية الأردنية الشمالية. وهي باللغة الإنجليزية وقد أعدت كورقة بحثية للمشاركة بها في مؤتمر الماضي والحاضر والمستقبل للصحراء في الشرق الأوسط، والذي عقد في جامعة اليرموك في عام 1996م.

Obeidat D. Water Harvesting and Storage Techniques in the Western Parts of the Northern Jordanian Badiah (research Paper) submitted to the International Conference on the "Past, Present and Future of the Middle East Desert held by the (UCDSDC), at the Yarmouk University, 1996.

- (43) صلاح سعيد، 1998، ص 66-78.
- (44) صلاح سعيد. 1998، ص 69، لوحة 1 يسار.
- (45) صلاح سعيد. 1998 ص 68، لوحة 1 يمين.
- (46) صلاح سعيد. 1998، ص 69-70، لوحة 2.
- (47) صلاح سعيد. 1998، ص 71-72، لوحة 4، 5.